زوائد التابعين في التفسير

(سورة الطلاق نموذجًا)

إعداد

د. عبدالله بن سالم بن يسلم بافرج

أستاذ التفسير وعلومه المشارك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

مركز الدراسات الإسلامية

مُقَـدّمَة

«إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحشر: ١٨]». (١)

أما بعـد ،،

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

١- هذا جزء من خطبة الحاجة التي رواها ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ، وأخرجها مسلم في «صحيحه»، في كتاب: [الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، (١/ ٥٩٣)، برقم: (٨٦٨)]، وابن ماجة في «سننه»، في كتاب: [النكاح، باب: خطبة النكاح، (١/ ٦١٠)، برقم: (١٨٩٣)]، وأحمد في «المسند» (١/ ٣٠٢)، ورواها كذلك ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأخرجها عنه أبو داود في «سننه»، كتاب: [النكاح، باب: في خطبة النكاح، (٢/ ٥٩١)، برقم: (٢١١٨)]، وأحمد في «المسند» [١/ ٣٩٢، ٣٩٣]، وينظر: «المسند المحقق» (٧/ ١٨٨)، رقم: (٤١١٥).

إن ما نُقِل عن النبي ﷺ وما نقل عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من التفسير لم يتناول جميع آيات القرآن الكريم، وإنما تناول ما غمض فهمه على معاصريهم، ثم تزايد هذا الغموض -على تدرج- كلما بَعُد الناس عن عصر النبي ﷺ وعصر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فاحتاج المشتغلون بالتفسير من التابعين رَحِمَهُمُ اللَّهُ إلى أن يكملوا بعض هذا النقص، فزادوا في التفسير بمقدار ما زاد من غموض[١]؛ لذا كان لزاما على المتخصصين في التفسير وعلومه أن يبحثوا في أقوال التابعين عند تفسيريهم لكتاب الله تعالى ليميزوا الصحيح من السقيم؛ وذلك لأن تلك الأقوال مصدرًا من مصادر التفسير، وطريقا صحيحا لمعرفة معاني القرآن الكريم؛ لاسيما إذا تلقى التابعون أقوالهم في التفسير من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أو أجمعوا على قول ما، وأما إذا كان القول الذي نقل عن التابعين فيه ريبة كأن يكون التابعي يأخذ من أهل الكتاب فليس بحجة، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا أجمعوا -يعني التابعين- على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة، فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة في ذلك»[٢].

ألا وإن ببحث مثل هذا الموضوع تتحقق عدة أمور منها: التخلص مما لحق التفسير من أقوال باطلة وجدت في كتب التفسير، ومنها معرفة المنهج السليم، والطريق الصحيح لتفسير القرآن الكريم، بما يراعي قواعد التفسير وضوابطه، وغير ذلك مما يعطي الباحث قدرة ودربة لمعرفة أقوال المفسرين وتوجيهها، فحاولتُ جاهدًا حاثًا السير للكتابة في هذا الموضوع وإبراز معالمه، واستئناسًا وتيمنًا بفعل أهل الحديث رَحِمَهُمُ اللَّهُ في جمعهم للزوائد عنونت البحث بـ: (**زوائد التابعين في التفسير - سورة الطلاق نموذجًا**).

١- ينظر: «التفسير والمفسرون» (١/ ٩٩).

٢- ينظر: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٣/ ٣٧٠)، و«تفسير ابن كثير» (١/ ٥)، و«الإتقان» (٦/ ٢٢٨٧)، و«التفسير والمفسرون» للذهبي (١/ ١٢٩).

أهمية الموضوع :

مما يبين أهمية الموضوع بالإضافة لما سبق عدة أمور أهمها :

١- تعلقه بكتاب الله تعالى الذي هو أجل العلوم وأشرفها، وفي فهمه وتدبر معانيه عمل بقوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[ص: ٢٩].

٢- دراسة هذا الموضوع له فوائد عظيمة على منهج البحث؛ لاسيما إذا كانت هذه الدراسة دراسة تطبيقية فإنها تفيد الباحث، وتنمي لديه القدرة على الوقوف على أقوال المفسرين الصحيحة.

٣- معرفة القيمة العلمية لتفسير التابعي، وما حققه من إضافة علمية.

٤- معرفة اتجاهات المفسرين من التابعين سواء العقدية، أم الفقهية، أم اللغوية، أم غير ذلك، وكيف أثرت هذه الاتجاهات المتنوعة مكتبة التفسير.

٥- الوقوف على عظمة كتاب الله الذي حظي بهذا القدر الهائل من العناية والاهتمام.

٦- نيل الأجر والثواب المترتب على خدمة كتاب الله تعالى والذب عن علماء المسلمين.

أسباب اختيار الموضوع :

مما دفعني لاختيار هذا الموضوع بالإضافة لأهميته :

١- مساعدة طلاب العلم المهتمين بدراسة تفسير القرآن الكريم وعلومه على الإحاطة ولو بقدر يسير بهذا الموضوع توفيرا للوقت والجهد.

٢- الوقوف على أقوال التابعين في تفسيرهم للآيات وإبراز جهودهم.

٣- اخترت سورة الطلاق نموذجا لعدة أمور من أهمها؛ أن هذه السورة تعتبر من سور المفصل الذي فضل به النبي ﷺ؛ فعن واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال:

« **أعطيت مكان التوراة السبع، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل**»[١]، وهي كذلك من طوال المفصل فهي ليست من متوسطه أو قصاره مما يعطي مجالا أوسع في تعدد الأقوال واختلافها، كما أنها احتوت بالإضافة للأقوال التفسيرية على أحكام فقهية وقصص إسرائيلي.

٤- الرد على ما يثيره أعداء الإسلام من شبهات حول تفسير القرآن الكريم، وإلصاق أقوال للمفسرين لم يقولوها، وذلك بتمييز الأقوال ودراستها وتفنيدها وبيان الحق منها للقول به، وبيان الزائف منها لاجتنابه وعدم التأثر بما في بعض كتب التفسير من انحرافات ومزالق.

أهداف البحث :

من أهم أهداف البحث :

١- نظرًا لأهمية هذه المرحلة من مراحل التفسير فهذه الدراسة تبرز أقوال التابعين في تفسير القرآن الكريم، وتبرز كيفية تناولهم له.

٢- تأدية بعض واجبنا نحو أجيال الأمة بتذكيرها بكبار علمائها، الذين حفظوا عليها دينها.

٣- مساعدة طلاب العلم المهتمين بدراسة تفسير القرآن الكريم وعلومه على الإحاطة ولو بقدر يسير بهذا الموضوع توفيرا للوقت والجهد.

٤- الرد على ما يثيره أعداء الإسلام من شبهات حول تفسير القرآن، وإلصاق أقوال للمفسرين لم يقولوها، وذلك بتمييز الأقوال ودراستها وتفنيدها وبيان الحق منها للقول به، وبيان الزائف منها لاجتنابه وعدم التأثر بما في بعض كتب التفسير من انحرافات ومزالق.

١- رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ١٠٧)، برقم: (١٧٠٢٣)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة في هذا الموضوع بهذا العنوان ولله الحمد، والذي وقفت عليه رسالة علمية بعنوان: (**تفسير التابعين - عرض ودراسة مقارنة**)[١] ذكر فيها بعض المواطن التي فيها نقول عن التابعين رَحِمَهُمُ اللَّهُ ولم يرد فيها نقل عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وغيرهم، وما ذكر لم يكن الهدف منه الاستقصاء، وإنما كان الهدف منه هو ذكر نماذج مما انفرد به التابعون.

ومن الدراسات رسالة علمية بعنوان: (**استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى - دراسة نقدية مقارنة**)[٢]، وهي دراسة تعني بالأقوال التي عليها استدراكات فقط.

والجديد في بحثي هذا أنه دراسة تطبيقية استقصائية تعني بجمع زيادات أقوال التابعين رَحِمَهُمُ اللَّهُ في سورة من سور القرآن الكريم من كتب التفسير بالمأثور وكتب السنة، وهي دراسة نموذجية؛ تساعد الباحثين وتفيدهم وتنمي لديهم القدرة على كيفية دراسة هذا الموضوع، وهذا الأمر لم تتحدث عنه الدراسات السابقة وأرجو أن أوفق إليه في هذه الدراسة.

١- وهو رسالة علمية تقدم بها الباحث محمد بن عبدالله بن علي الخضيري حفظه الله لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢- وهي دراسة تقدم بها الباحث نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني حفظه الله لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى.

خطة البحث :

تكون البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة وفهارس وفق الترتيب الآتي :

مقدمة وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وهدفه، والدراسات السابقة.

الفصل الأول : تمهيد.

المبحث الأول: بيان المراد بـ (زوائد التابعين في التفسير).

المبحث الثاني: مصادر التابعين في التفسير.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لتفسير التابعين.

المبحث الرابع: ما تميز به التفسير في عهد التابعين.

المبحث الخامس: حجية تفسير التابعين.

الفصل الثاني: تفسير سورة الطلاق .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وفيها فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

منهج البحث :

١- ذكرت آيات السورة كاملة، وجعلها في مقاطع ليسهل الوقوف عليها.

٢- لجعل حدود للبحث تم جمع زوائد التابعين في تفسير سورة الطلاق من :

(أ) كتب التفسير بالمأثور وهي :

١- تفسير مجاهد بن جبر القرشي (ت: ١٠٤هـ).

٢- تفسير مقاتل بن سليمان الأزدي (ت: ١٥٠هـ).

٣- تفسير عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ).

٤- تفسير عبدالله بن محمد بن وهب (٣٠٨هـ).

٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ).

٦- تفسير القرآن العظيم لعبدالرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ).

٧- تفسير القرآن العزيز لمحمد بن عبدالله بن أبي زمنين (ت: ٣٩٩هـ).

٨- تفسير النكت والعيون لعلي بن محمد الماوردي (ت: ٤٥٠هـ).

٩ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعبد الحق بن غالب بن عطية (ت: ٥٤١هـ).

١٠- تفسير معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦هـ).

١١- زاد المسير في علم التفسير لعبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)

١٢- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ).

١٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ).

(ب) كتب السنة وهي :

الكتب الستة، وسنن الدامي، ومسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام مالك، و«مصنف عبدالرزاق»، و«مصنف ابن أبي شيبة».

٣ - ذكرت الآثار مجتمعة تحت جزء الآية المتعلقة بالقول، وجعلت أرقامًا تسلسلية لها.

٤ - درست أقوال التابعين في التفسير، والتي ليس لها مماثلة في أقوال النبي ﷺ، أو أقوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٥ - ذكرت المصدر الذي أخرج الأثر، مع بيان الحكم على سند الأثر من ناحية الصحة والحسن والضعف.

٦ - وثقت النصوص التي أنقلها، توثيقًا علميًا دقيقًا من مصادرها الأصلية.

٧ - عند الإحالة إلى صفحة النص المنقول فإن الإحالة تكون للصفحة التي فيها بدايته.

٨ - المعول عليه في معرفة طبعات المصادر والمراجع هو الفهرس الخاص بذلك في آخر البحث، وقد التزمت طبعة واحدة لكل كتاب.

٩ - ذكرت ترجمة موجزة للأعلام الذين لهم أقوال تفسيريه.

١٠ - ضبطت بالشكل ما يحتاج إلى ضبط، مما قد يُشكل قراءته، ويلتبس نطقه.

١١ - ذيلت البحث بفهارس للمصادر والمراجع، والموضوعات.

وفي الختام أسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون موافقًا للصواب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين،،،

***

الفصل الأول

تمهيد

المبحث الأول

بيان المراد بـ: (زوائد التابعين في التفسير)

تعريف الزوائد:

(الزوائد) جمع زائدة، والزيادة: الفضل، والنمو، وخلاف النقصان.

قال ابن فارس: الزاء والياء والدال أصلٌ يدلُّ على الفَضْلِ، يقولون: زاد الشيء يزيد، فهو زائد[١].

وفي (لسان العرب): الزِّيادة النُّموّ، خلاف النقصان، واستزدته طلبت منه الزيادة[٢].

(التابعي) لغةً:

قال ابن فارس: «التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيءٌ، وهو التُّلُوُّ والقَفْو، يُقال: «تبِعْتُ فلانًا إذا تَلَوْتَه واتّبعْتَه، وأتْبَعْتُهُ إذا لحِقْتَه، والأصل واحد»[٣].

(التابعي) اصطلاحًا:

هو من لقي واحدًا من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فأكثر؛ سواء كانت الرؤية من الصحابي نفسه حيث كان التابعي أعمى، أو بالعكس، أو كانا جميعًا كذلك، يصدق أنهما تلاقيا، وسواء كان مميزًا أم لا، سمع منه أم لا[٤].

١- «معجم مقاييس اللغة» (٣/ ٤٠).

٢- «لسان العرب» (٣/ ١٩٨)، مادة: (ز ي د).

٣- «معجم مقاييس اللغة» (١/ ٣٦٢).

٤- «أصول الحديث» ص (٤١٠)، «فتح المغيث» (٣/ ١٥٢)، وينظر: «نزهة النظر» ص (١١٩).

ومنهم المخضرمون، وأحدهم مخضرم وهو الذي أدرك الجاهلية وزمن النبي ﷺ ولم يره، والمخضرمون معدودون في كبار التابعين، سواء عرف أن الواحد منهم كان مسلمًا في زمن النبي ﷺ أم لا[١].

واتفق أئمة الإسلام على أن آخر عصر التابعين هو حدود سنة ١٥٠ هـ[٢].

(التفسير) لغةً:

الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه[٣]، فكلمة التفسير في اللغة: راجعة إلى معنى الإظهار والكشف[٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان:٣٣] أي: بيانًا وتفصيلًا.

وقيل: هو مقلوب من سفر ومعناه أيضًا الكشف يقال: «سفرت المرأة سفورًا إذا ألقت خمارها عن وجهها، وهي سافرة، وأسفر الصبح أضاء، وسافر فلان، وإنما بنوه على التفعيل لأنه للتكثير فكأنه يتبع سورة بعد سورة وآية بعد أخرى[٥].

وقيل: الفسر والسفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما لكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول، وجعل السفر لإبراز الأعيان للأبصار، فقيل: سفرت المرأة عن وجهها، وأسفر الصبح[٦].

١- «نزهة النظر» ص (١١٩)، وينظر: «أصول الحديث» ص (٤١١).

٢- «أصول الحديث» ص (٤١١).

٣- «معجم مقاييس اللغة» (٤/ ٥٠٤)، و«اللسان»، مادة: (ف س ر).

٤- «البرهان في علوم القرآن» (٢/ ١٤٧).

٥- «البرهان في علوم القرآن» (٢/ ١٤٧).

٦- «البرهان في علوم القرآن» (٢/ ١٤٨).

ومن هذا يتبين لنا أن التفسير يُستعمل لغة فى الكشف الحسِّى، وفى الكشف عن المعانى المعقولة، واستعماله فى الثانى أكثر من استعماله فى الأول[١].

(التفسير) اصطلاحًا:

عُرِّف بتعاريف كثيرة، يمكن إرجاعها كلها إلى واحد منها، فهي وإن كان مختلفة من جهة اللفظ، إلا أنها متحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه[٢].

قال الزركشي: «هو علم يُفهم به كتاب الله المُنَزَّل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه»[٣].

وعرَّفه أبو حيان: «بأنه علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التى تُحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك»[٤].

ثم خرَّج التعريف فقال: «فقولنا: «علم»، هو جنس يشمل سائر العلوم، وقولنا: «يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن» هذا هو علم القراءات، وقولنا: «ومدلولاتها» أي: مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يُحتاج إليه في هذا العلم، وقولنا: «وأحكامها الإفرادية والتركيبة» هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، وقولنا: «ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب» يشمل ما دلالته عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضى بظاهره شيئًا ويصد عن الحمل على الظاهر صاد فيحتاج لأجل ذلك أن يُحمل على الظاهر وهو المجاز، وقولنا:

١- «التفسير والمفسرون» (١/ ١٥).

٢- «التفسير والمفسرون» (١/ ١٥).

٣- «البرهان في علوم القرآن» (١/ ١٣).

٤- «تفسير البحر المحيط» (١/ ٢٣).

«وتتمات لذلك» هو معرفة النَسْخ وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن، ونحو ذلك»[١].

وقال الطاهر بن عاشور: «هو اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسع»[٢].

المراد بـ: (زوائد التابعين في التفسير): ما أضافه التابعون رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ من تفسير للقرآن الكريم بعد انقضاء عصر الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

***

١- «تفسير البحر المحيط» (١/ ٢٣).

٢- «تفسير التحرير والتنوير» (١/ ١١).

المبحث الثاني
مصادر التابعين في التفسير

تنوعت المصادر التي كان التابعون رحمهم يعتمدونها لفهم معاني كلام الله تعالى وتبيين مقاصده ومراميه، ويمكن إجمال مصادر التفسير في عصر التابعين فيما يلي :

المصدر الأول- القرآن الكريم.

المصدر الثاني- ما روي عن النبي ﷺ.

المصدر الثالث- ما روي عن كبار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأئمتهم مما يتعلق بتفسير للقرآن الكريم من ناحية أسباب النزول والقراءات والناسخ والمنسوخ وغيرها، وكان هذا المصدر في متناولهم القريب؛ إذ كان بإمكان التابعين رَحِمَهُمُ اللَّهُ ملاقاة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والأخذ منهم مشافهة.

المصدر الرابع- ما ورد عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى؛ فقد كثر دخول أهل الكتاب في الإسلام، نتيجة لتوسع الفتوحات الإسلامية ودخول أمم من أهل الكتاب في الإسلام، إذ كان منهم من يعرف تفاصيل عن بعض القصص التي وردت في القرآن، والنفوس تميل إلى معرفة التفاصيل والاستقصاء، وربما كانت تلك القصص تؤيد ما جاء في القرآن الكريم، فهناك نصوص في القرآن الكريم مجملة مختزلة على موضع الفائدة؛ إذ غرض القصص القرآني هو الاعتبار بمحل العبرة، بينما هي في التوراة والإنجيل مبينة مفصلة بما ليس في القرآن الكريم، ولا حاجة بنا إلى معرفته؛ كاختلافهم في لون كلب أصحاب الكهف، وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة، وفي قدر سفينة نوح وخشبها، وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر؛ فأخذه بعض التابعين منهم ونقلوه عنهم وجعلوه بيانًا وتفسيرًا للقرآن الكريم.

المصدر الخامس- ما عرفوه من لغة العرب من خلال أشعارهم ومخالطتهم للعرب الأقحاح فالزمن زمن الإحتجاج اللغوي[١]، وشعر العرب ديوانها ودائرة معارفها، والقرآن نزل بلسان العرب وعلى نمطها في التعبير والبيان وإن كان في أسلوب أرقى وأقوى، وكان ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوصي أصحابه بل يحضهم على مراجعة أشعار العرب للتعرف على غريب القرآن؛ فعن عكرمة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «الشعر ديوان العرب، هو أول علم العرب، عليكم شعر الجاهلية وشعر الحجاز[٢].

المصدر السادس- الاجتهاد وقوة الاستنباط وإعمال الفكر والنظر، وفق ما تعلموه من أصحاب النبي ﷺ، ووفق معرفتهم التامة بلغة القرآن الكريم، ووفق ما استفادوه من العلوم والمعارف التي توصلوا إليها عن طريق من أسلم من غير العرب ومن غير أهل الكتاب؛ فقد روت كتب التفسير كثيرًا من أقوال التابعين رَحِمَهُمُ اللَّهُ في التفسير، قالوها بطريق الرأي والنظر والاجتهاد، مما لم يصل إلى علمهم شيء فيها عن رسول الله ﷺ أو عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ فكانوا يعملون النظر فيها بالنظر في دلائل وقرائن كانت تساعدهم على فهم الآية.

المصدر السابع- ما عرفوا وما علموا من الوقائع والعادات التي كان عليها الناس وقت نزول الوحي، كما جاء في تفسير قول الله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، عن سعيد بن المسيب قَالَ: الْبَحِيرَةُ: الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ، وَلاَ يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ: الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لآلِهَتِهِمْ؛ فَلاَ يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ[٣]، فهذا مما عرف في ذلك الزمان وقت نزول الوحي مما كان عليه العرب في جاهليتهم.

١- «البداية والنهاية» (١٠/ ١٨٢)، و«طبقات الشعراء» ص (١٧)، و«خزانة الأدب» (١/ ٤٠٦).

٢- «تهذيب الآثار» (٢/ ٦٣٧، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٤/ ٣٤٦).

٣- رواه البخاري في «صحيحه»، كتاب: [«التفسير»، باب: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾، (٦/ ٦٨)].

المبحث الثالث
القيمة العلمية لتفسير التابعين

يُعتبر قول التابعي الذي شاهد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأخذ عنهم له مكانته في تفسير القرآن.

قال ابن تيمة رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى قول التابعين»[١]؛ لذا اهتم المفسرون رَحِمَهُمُ اللَّهُ بنقل أقوال التابعين في تفسيرهم للقرآن الكريم[٢] وجعلوه مصدرًا من مصادر معرفة معاني القرآن الكريم؛ ولعل من أهم الأسباب التي تجعل لتفسير التابعين قيمة علمية وتدعونا للرجوع إلى أقوالهم في التفسير ما يلي :

١- **تلقيهم العلم عن أصحاب النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ **وملازمتهم لهم..** فعن ابن أبي مليكة قال: «رأيت مجاهدا يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فيقول له ابن عباس: اكتب، قال: «حتى سأله عن التفسير كله»، وعن أبان بن صالح عن مجاهد قال: «عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقفته عند كل آية منه، وأسأله عنها»[٣]، وَقَيَّدَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِكْرِمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَالْفَرَائِضِ[٤]، وعن سماك قال: «قال عكرمة: كل شيء أحدثكم به في القرآن فهو عن ابن عباس»[٥].

١- ينظر: «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٣٦٨).

٢- «تفسير الطبري» (١/ ٨٥).

٣- تفسير ابن جرير (١/ ٨٥).

٤- رواه البخاري في «صحيحه» معلقًا، في كتاب: [«الخصومات»، باب: (التَّوَثُّقِ مِمَّنْ تُخْشَى مَعَرَّتُهُ) (٣/ ١٦١)].

٥- «الاستذكار» (٦/ ٢٣٥).

٢ - اعتماد أهل العلم على أقوال التابعين في التفسير وثنائهم عليهم.. قال خصيف: «كان أعلمهم -يعني التابعين- بالتفسير مجاهد»[١]، وقال الثوري: «إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به»، وعن زيد بن الحباب قال: «سمعت سفيان الثوري يقول بالكوفة: خذوا التفسير عن أربعة: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء، وعكرمة»[٢]، وقال قتادة: «كان أعلم التابعين أربعة: عطاء بن أبي رباح أعلمهم بالمناسك، وسعيد ابن جبير أعلمهم بالتفسير، وعكرمة أعلمهم بالسِّيَر، والحسن أعلمهم بالحلال والحرام»[٣]، وقال الشعبي: «ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة»[٤]، وقال سماك بن حرب: «سمعت عكرمة يقول: لقد فسرت ما بين اللوحين»[٥]، وعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «مَا فِي القُرْآنِ آيَةٌ إِلاَّ وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهَا شَيْئًا»[٦]، وقال عون بن عبد الله: «ما رأيت أحدًا أعلم بتأويل القرآن من القرظي»[٧]، وقال ابن تيمية عن مجاهد: «ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من أهل العلم، وكذلك الإمام أحمد وغيره ممن صنف في التفسير يكرر الطرق عن مجاهد أكثر من غيره»[٨]، وقال السيوطي عن مجاهد: «غالب ما أورده الفريابي في تفسيره عنه»[٩].

١- «الفوائد» لابن مندة ص (١٥١).

٢- «حلية الأولياء» (٣/ ٣٢٨).

٣- «الإتقان» (٦/ ٢٣٤٠).

٤- «حلية الأولياء» (٣/ ٣٢٦).

٥- «حلية الأولياء» (٣/ ٣٢٧).

٦- رواه الترمذي في «سننه»، كتاب: [«أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ»]، بَابُ: (مَا جَاءَ فِي الَّذِي يُفَسِّرُ القُرْآنَ بِرَأْيِهِ)، (٥ / ٥٠)].

٧- «دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ٤٩٩).

٨- «مجموع الفتاوى» ١٣/ ٣٣٢).

٩- «الإتقان» (٦/ ٢٣٤٠).

٣- **وجودهم في خير الأزمان بشهادة الرسول ﷺ لهم..** فعن عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**» قَالَ عِمْرَانُ: لاَ أَدْرِي ذَكَرَ ثِنْتَيْنِ، أَوْ ثَلاَثًا بَعْدَ قَرْنِهِ[١]؛ لذا كان قولهم أقرب إلى الصواب؛ إذ كلما قرب الناس من عهد النبوة كانوا أقرب إلى الصواب ممن بعدهم؛ لغلبة الأهواء فيما بعد، ولكثرة الواسطات بينهم وبين عهد الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ[٢].

٤- **يحسن العرب اختيار اللفظ للدلالة على المعنى المقصود في موضعه المنشود،** ولهم عناية فائقة في النثر والشعر، ولغة العرب أوسع اللغات؛ كما قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «لسانُ العرب أوسعُ الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجودًا فيها من يعرفه[٣]؛ لذا حرص الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على الاستشهاد بكلام العرب على أقوالهم في التفسير؛ فعن عكرمة رَحِمَهُ اللَّهُ أن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إذا سألتموني عن عربية القرآن، فالتمسوه بالشعر فإن الشعر ديوان العرب[٤]، وأخذ التابعون عنهم هذا الأمر وعملوا به، قال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: أولى ما يرجع إليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه الآخذين عنه فإنه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالأسانيد الثابتة الصحيحة[٥]، وحذَّر السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ من تفسير القرآن الكريم لغير

١- رواه البخاري في «صحيحه»، كتاب: [«الأيمان والنذور»، باب: (إِثْم مَنْ لاَ يَفِي بِالنَّذْرِ)، برقم: (٦٦٩٥) (٨/ ١٧٦)]، ومسلم في «صحيحه»، كتاب: [«فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»، باب: (فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)، برقم: (٢٥٣٣) (٤/ ١٩٦٢)]، وهذا لفظ البخاري.

٢- ينظر: «شرح مقدمة أصول التفسير» لابن عثيمين، ص (١٤٠).

٣- «الرسالة» (١/ ٤٢).

٤- «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٤/ ٣٦٤).

٥- «الإتقان» (٢/ ٧٣٦).

العالم بلغة العرب؛ فعن مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «ألا أوتى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر ذلك إلا جعلته نكالًا»[١].

والمراد بكلام العرب المستشهد به كلامُ القبائل العربية الموثوق بفصاحتها، وصفاء لغتها في الجاهلية والإسلام إلى أن فسدت الألسنةُ بالاختلاط مع الأعاجم، وفشو اللحن، وكان ذلك في منتصف القرن الثاني من الهجرة النبوية في الحواضر وهو زمن انتهاء طبقة التابعين[٢]؛ فوجودهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في زمن الاحتجاج اللغوي يجعلهم أهلًا لمعرفة معاني كلام الله تعالى، ويجعل لتفسيرهم مكانته العلمية؛ لأن أقوالهم تصدر عن علم تام بلغة القرآن الكريم.[٣]

فهذه الأسباب مجتمعة وغيرها من الأسباب جعلت لأقوال التابعين في التفسير أهمية كبيرة وقيمة علمية عظيمة، وينبغي أن يلاحظ أن الصحيح من أقوال أهل العلم أن في أقوال التابعين الضعيف، والآراء المرجوحة، غير أن ذلك لا يقلل من قيمتها، ولا يحطُّ من شأنها.

***

١- رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٥٤٣، برقم: (٢٠٩٠).

٢- «أصول الحديث» ص (٤١١)، و«البداية والنهاية» (١٠/ ١٨٢، و«طبقات الشعراء» ص (١٧)، و«خزانة الأدب» (١/ ٤٠٦.

٣- ينظر: التفسير بالرأي والمأثور د. مساعد بن سليمان الطَّيَّار.

المبحث الرابع
ما تميز به التفسير في عهد التابعين

تميز التفسير في عهد التابعين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ بمزايا عديدة هي :

أولًا- عدم القول في تفسير الآية بغير علم؛ فقد رُوِيَ عن التابعين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ ما يدل على ذلك، فعن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيَّب أنه كان إذا سئل عن تفسير آية من القرآن قال: إنا لا نقول في القرآن شيئًا[١]، وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يتكلم إلا في المعلوم من القرآن[٢]، وقال شعبة عن عمرو ابن مرة قال: سأل رجل سعيد بن المسيب عن آية من القرآن فقال:لا تسألني عن القرآن، وسل من يزعم أنه لا يخفى عليه منه شيء؛ يعني عكرمة[٣]، وقال ابن شوْذَب: حدثني يزيد بن أبي يزيد قال: كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام، وكان أعلم الناس فإذا سألناه عن تفسير آية من القرآن سكت كأن لم يسمع[٤]، وعن عبيد اللهّ بن عمر قال: لقد أدركت فقهاء المدينة وإنهم ليعظمون القول في التفسير، منهم سالم بن عبد اللهّ، والقاسم بن محمد، وسعيد بن المسيب، ونافع[٥]، وعن هشام بن عروة قال: «ما سمعت أبي يتأول آية من كتاب الله قط[٦]، وعن محمد ابن سيرين قال: «سألت عبيدة - يعني

١- «تفسير الطبري» (١/ ٧٩).

٢- «تفسير الطبري» (١/ ٧٩).

٣- «مصنف ابن أبي شيبة» (١٠/ ٥١١)، و«فضائل القرآن» للقاسم بن سلام، ص (٣٧٧)، و«تفسير الطبري» (١/ ٨١).

٤- «تفسير الطبري» (١/ ٨٠).

٥- «تفسير الطبري» (١/ ٧٩).

٦- «فضائل القرآن» للقاسم بن سلام، ص (٣٧٨).

السلماني - عن آية من القرآن، فقال: «ذهب الذين كانوا يعلمون فيم أنزل القرآن، اتق الله، وعليك بالسداد[١]، وعن عبيد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه قال: إذا حدثت عن الله فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده[٢]، وعن إبراهيم النخعي قال: كان أصحابنا يتقون التفسير ويهابونه[٣]، وقال الشعبي: واللهّ ما من آية إلا وقد سألت عنها، ولكنها الرواية عن الله[٤]، وعن مسروق قال: اتقوا التفسير فإنما هو الرواية على الله عَزَّوَجَلَّ[٥].

فهذه الآثار الصحيحة وغيرها عن أئمة التابعين تدل على شدة تورعهم من القول في التفسير بغير علم، وليس هذا من كتمان العلم، فإنه يوجد من يتكلم في هذه الأشياء، فإذا لم يتوقف بيان ذلك عليه، أو لم تكن الحاجة داعية إلى هذا البيان بالنسبة للسائل فإنه لا يجب عليه أن يبينه، كما لو كان في الجواب من الضرر على السائل ما ترجح لدى المفتي والعالم فإنه لا يجب عليه البيان.

ثانيًا- ظل التفسير محتفظًا بطابع التلقي والرواية، وكان هذا التلقي وتلك الرواية يغلب عليهما طابع الاختصاص؛ إذ أن أهل كل مصر يروون التفسير عن إمامهم، فالمكيون يروون عن عبد الله بن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، والمدنيون يروون عن أبي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، والعراقيون يروون عن عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ[٦].

١- «الزهد» لابن المبارك، ص (٥٧)، «فضائل القرآن» للقاسم بن سلام، ص (٣٧٧)، و«تفسير الطبري» (١/ ٨٠).

٢- «فضائل القرآن» للقاسم بن سلام ص (٣٧٧).

٣- «فضائل القرآن» للقاسم بن سلام ص (٣٧٨).

٤- «تفسير الطبري» (١/ ٨١).

٥- «فضائل القرآن» للقاسم بن سلام، ص (٣٧٧).

٦- ينظر: «التفسير والمفسرون» (١/ ١٣١).

ثالثًا- الاهتمام بالإسناد في الرواية، ونسبة كل قول لصاحبه؛ حتى تعرف الأقوال ويميز بين قويها وضعيفها وصحيحها وسقيمها، لاسيما عندما وقعت الفتنة بمقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وظهور فرق الشيعة والخوارج؛ فعَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلاَ يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ[١]، قيل: المراد به علم الكتاب والسنة وهما أصول الدين[٢]، وفي هذا تنبيه منه رَحِمَهُ اللَّهُ وحث على رعاية الوثوق والديانة، والحفظ، والورع، والسنة، حتى لا يؤخذ من كل من يروي[٣].

رابعًا- التوسع في التفسير أكثر مما كان عليه في عهد الرسول ﷺ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حتى شمل القرآن كاملًا فما نُقِل عن الرسول ﷺ وعن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من التفسير لم يتناول جميع آيات القرآن، وإنما فسروا ما غمض فهمه على معاصريهم، ثم تزايد هذا الغموض على تدرج كلما بَعُد الناس عن عصر النبي ﷺ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولتوسع الدولة، ودخول العجم، وبروز الحاجة إلى اجتهاد أوسع، فاحتاج المشتغلون بالتفسير من التابعين إلى أن يكملوا بعض هذا النقص، فزادوا في التفسير بمقدار ما زاد من غموض[٤]، ويلاحظ أن تفسيرهم يشمل: بيان الألفاظ، أوبيان تخصيص العموم، أو بيان المجمل، أو تقييد المطلق، أو بيان النسخ، أو إيضاح المبهم، قال الشيخ مناع القطان رَحِمَهُ اللَّهُ: والذي رُوِيَ عن هؤلاء

١- رواه مسلم في «صحيحه»، في: [«المقدمة»، باب: (فِي أَنَّ الإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ) (١/ ١١)، برقم: (٢٧)]، وعَنْه أيضًا قَالَ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ، رواه مسلم في «صحيحه»، في: [«المقدمة»، باب: (فِي أَنَّ الإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ) (١/ ١١)، برقم: (٢٦)].

٢- «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (١/ ٣٥٨).

٣- ينظر: «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (١/ ٣٥٨).

٤- ينظر: «التفسير والمفسرون» (١/ ٩٧).

جميعًا يتناول: علم التفسير، وعلم غريب القرآن، وعلم أسباب النزول، وعلم المكي والمدني، وعلم الناسخ والمنسوخ[١].

خامسًا- ظهور الخلاف بين التابعين في التفسير بخلاف ما كان عليه الحال بين الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ويلاحظ فيه أمران:

(أ) أنه لم يكن هذا الاختلاف كبيرًا.

(ب) وجود أقوالٍ متعددة في معنى الآية، وربما تحمل على اختلاف التنوع لا التضاد.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «الخلاف بين السلف في التفسير قليل، وخلافهم في الأحكام أكثر من خلافهم في التفسير، وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد»[٢].

سادسًا- دخل في التفسير كثير من الإسرائيليات وذلك لكثرة مَن دخل من أهل الكتاب في الإسلام، وكان لا يزال عالقًا بأذهانهم من الأخبار ما لا يتصل بالأحكام الشرعية، كأخبار بدء الخليقة، وأسرار الوجود، وبدء الكائنات، وكثير من القصص، وكانت النفوس ميَّالة لسماع التفاصيل عما يشير إليه القرآن من أحداث يهودية أو نصرانية؛ فتساهل التابعون فزجوا فى التفسير بكثير من الإسرائيليات بدون تحرٍّ ونقد، وأكثر من رُوى عنه فى ذلك من مسلمي أهل الكتاب[٣].

سابعا- ظهر في زمن التابعين نواة الخلاف المذهبي العقدي، فظهرت بعض تفسيرات تحمل في طيَّاتها المذاهب الفاسدة، التي يميل ويلوي بها أصحابها نصوص

١- «مباحث في علوم القرآن» ص (٨).

٢- «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٣٣٣).

٣- ينظر: «التفسير والمفسرون» (١/ ١٣١)، و«مباحث في علوم القرآن»، ص (٣٥١).

القرآن نحو مذاهبهم الفاسدة وحسب أهوائهم، وهؤلاء ليس لهم في تفسيرهم المذهبي مستند صحيح يستندون إليه، ولا دليل سليم يعتمدون عليه، وإنما هي أوهام نشأت عن سلطان العقيدة الزائفة، فاعتمدوا في تفسيرهم للقرآن الكريم على ما اعتقدوه من معاني حملوا ألفاظ القرآن عليها ليوايدوا ما ذهبوا إليه[1].

***

١- ينظر: «التفسير والمفسرون» (١/ ١٣٢).

المبحث الخامس

حجية تفسير التابعين

ما جاء عن التابعين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في تفسير القرآن الكريم لا يخلو من عدة احتمالات :

١- أن ينفرد التابعي بقول في ما لا مجال للرأي فيه، كأسباب النزول والنسخ ونحوه؛ فيكون له حكم الرفع؛ فهذا يؤخذ بقوله بشروط هي :

(أ) صحت الرواية في سندها وتعتبر مرسلة.

(ب) أن يكون التابعي من أئمة التفسير كمجاهد وسعيد بن جبير.

(جـ) أن يعضد قوله برواية تابعي آخر.

(د) لم يخالف ما جاء في الكتاب أو السنة وما نقل عن أصحاب النبي ﷺ.

قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضًا، لكنه مرسل، فقد يقبل إذا صح السند إليه، وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير، واعتضد بمرسل آخر»[١].

وإذا كان ما أخبر به من الأمور الغيبية فينضاف إلى ذلك اشتراط أن لا يُعرف بالأخذ عن بني إسرائيل، وإلا فإنه لا يحكم برفعه؛ لأنه قد يكون أخذه عنهم.

٢- أن يجتهدوا ويجمعوا فإن إجماعهم حجة على من جاء بعدهم يجب الأخذ به، لأن الإجماع حجة، قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إذا اجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة»[٢].

١- «الإتقان» (١/ ٢٠٩).

٢- «مقدمة أصول التفسير» ص (١٠١).

٣- أن يرجعوا في تفسيرهم إلى اللغة، فإنه يحتج بأقوالهم لأنهم عاشوا في عصور اللغة[١]، ولم يأخذوها بالتطبع بل هي لغتهم وسليقتهم، وهم أهل الفصاحة والبيان؛ فلم يكن تفسيرهم باللغة عن اجتهاد، وإنما هو بالسليقة العامة التي ينقلون فيها الكلام عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أو عن من أدركوه من أصحاب السليقة العربية.

٤- إن ورد قول عن أحدهم ولا مخالف له؛ فالأولى الأخذ به وتقديمه على غيره ممن جاء بعدهم لما لهم من مزية العلم وفضل صحبة أصحاب النبي ﷺ، قال ابن تيميه رَحِمَهُ اللَّهُ: «من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئًا في ذلك، بل مبتدعًا وإن كان مجتهدًا مغفورًا له خطؤه، فالمقصود بيان طرق العلم وأدلته وطرق الصواب، ونحن نعلم أن القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهم، وكانوا أعلم بتفسيره ومعانيه،كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسول الله ﷺ، فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد أخطأ الدليل والمدلول جميعًا»[٢].

٥- إن اختلفوا في معنى لفظة لاحتمالها أكثر من معنى؛ فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض، ولا على من جاء بعدهم؛ وذلك لأنهم لم يسمعوا من الرسول ﷺ، ولم ينص على عدالتهم، ولم يشاهدوا القرائن، وإنما ينظر إلى المرجحات بين تلك الأقوال، قال ابن تيميه رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض، ولا على من بعدهم»[٣].

١- «البداية والنهاية» (١٠/ ١٨٢)، و«طبقات الشعراء» ص (٢٠)، و«خزانة الأدب» (١/ ٤٠٦).

٢- «مقدمة أصول التفسير»، ص (٩١).

٣- «مقدمة أصول التفسير»، ص (١٠١).

٦ - إن تعارض قول صحابي وقول تابعي قدم قول الصحابي؛ وذلك لما امتازوا به من عدة مزايا منها :

(أ) لما اختصوا به من سماع النبي ﷺ.

(ب) لما اختُصوا به من مشاهدة التنزيل.

(جـ) التنصيص على عدالتهم.

(د) الفهم الصحيح. (هـ) العمل الصالح.

هذا وإن طائفة من العلماء ذهبت إلى عدم الاحتجاج بتفسير التابعين ؛ منهم الإمام شعبة بن الحجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ ونُقل عن الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ رواية في ذلك؛ ولعل عدم احتجاج هؤلاء العلماء بتفسير التابعي يرجع لأحد احتمالات :

١ - لأنهم ليس لهم سماع من النبي ﷺ.

٢ - لأنهم لم يشاهدوا القرائن والأحوال التي نزل عليهم القرآن.

٣- عدالة كل تابعي غير منصوص عليها كما نص على عدالة الصحابة.

٤ - لا دليل على حجية قولهم لذاته[1].

والمختار والله أعلم والذي عليه أكثر أهل العلم وهو الرواية الأخرى عن الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ أنه يُعمل بقول التابعي في التفسير؛ إذ أن قولهم أقرب إلى الصواب ممن بعدهم وذلك :

١ - لأنهم تلقوا عن الصحابة التفسير.

٢ - قربهم من عهد النبوة.

---

١ - ينظر: «التفسير والمفسرون» (١/ ١٢٩).

٣- لغلبة الأهواء فيما بعدهم، ولكثرة الواسطات بينهم وبين عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، فبعدهم هذا لا شك أنه يقلل من قيمة أقوالهم[١].

قال الزركشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في الرجوع إلى قول التابعي روايتان عن أحمد، واختار ابن عقيل المنع، وحكوه عن شعبة، لكن عمل المفسرين على خلافة، وقد حكوا في كتبهم أقوالهم[٢].

***

١- ينظر: «التفسير والمفسرون»١/ ١٢٩.

٢- «البرهان في علوم القرآن» (٢/ ١٥٨، وينظر: مقدمة أصول التفسير ص (١٠١).

الفصل الثاني
تفسير سورة الطلاق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق: ١].

١- عن طاووس[(١)]، أن النَّبِيّ ﷺ قرأ في الجمعة بسورة الجمعة و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾[(٢)].

***

١- طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني، أدرك خمسين صحابيًا، فسمع من زيد بن ثابت، وعائشة، وأبي هريرة، وزيد بن أرقم، وابن عباس وغيرهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، ولازم ابن عباس مدة، وهو معدود في كبراء أصحابه، وكان كاملًا في الفقه والتفسير، مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٠٦ هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٨)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٣٣).

٢- أخرجه سعيد بن منصور كما في «تفسير الدر المنثور»، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه بإسناده صحيح من طريق معمر عن طاووس رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومعمر هو معمر بن راشد الأزدي الحراني البصري، نزيل اليمن أبو عروة بن أبي عمرو، روى عن الأعمش ومحمد بن المنكدر وقتادة والزهري وخلق، وعنه أيوب وعمرو ابن دينار وأبو إسحاق السبيعي وهم من شيوخه، وشعبة والسفيانان وغيرهم، وهو أول من ارتحل في طلب الحديث إلى اليمن، وقال الإمام أحمد: ليس نضم معمرا إلى أحد إلا وجدته فوقه، وقال ابن حبان: كان فقيهًا متقنًا حافظًا ورعًا، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل، مات في رمضان سنة ١٦٢هـ، وقيل: ١٦٣، وقيل: ١٦٥، ينظر: «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١)، و«تقريب التهذيب» (٢/ ٢٦٦)، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٣٥)، وينظر: «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٢٤)، و«مصنف عبد الرزاق» (٣/ ١٨١)، برقم: (٥٢٣٧).

٢- عن مقاتل[١] قال: «بلغنا في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ أنها نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص[٢]، وطفيل بن الحارث[٣]، وعمرو بن سعيد ابن العاص[٤]»[٥].

***

١- مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء الخرساني، عالم بالقراءات واللغة، أصله من بلخ ثم انتقل إلى البصرة ثم إلى بغداد ثم رجع إلى البصرة روي عن مجاهد، والضحاك، وعطاء، وابن سيرين، وعمرو بن شعيب، وشرحبيل بن سعد، والزهري، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، قال ابن حجر عنه: كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم، مات سنة ١٥٠هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٠١)، و«تقريب التهذيب» (٢/ ٢٧٢)، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٢٧).

٢- عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي، أحد السابقين، أسلم قبل أبيه، كان فاضلًا حافظًا عالمًا، ومن الصحابة المكثرين لرواية الحديث، قرأ الكتاب واستأذن النبي ﷺ في أن يكتب حديثه فأذن له، وهو أحد العبادلة الفقهاء، واختلف في سنة وفاته؛ والأصح في ذي الحجة ليلة الحرة سنة ٦٣هـ، واختلف في مكان وفاته والراجح في الطائف، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة -رضي الله عنه وأرضاه-، «الاستيعاب» (١/ ٢٩٢)، و«الإصابة» (٤/ ١٩٢).

٣- الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي شهد بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، ومات في سنة ٣١، وقيل: ٣٢، وقيل: ٣٣ -رضي الله عنه وأرضاه-، «الاستيعاب» (١/ ٢٢٨)، و«الإصابة» (٣/ ٥١٩).

٤- عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الأموي، هاجر الهجرتين جميعًا إلى أرض الحبشة، ثم إلى المدينة، وما زال بأرض الحبشة قدم على النبي ﷺ وهو بخيبر سنة سبع من الهجرة، وشهد الفتح، وحنينًا، والطائف، وتبوك، فلما خرج المسلمون إلى الشام كان فيمن خرج، فقتل يوم أجنادين شهيدًا، سنة ١٣هـ، في خلافة أبي بكر -رضي الله عنه وأرضاهما-، «الاستيعاب» (١/ ٣٦٤)، و«الإصابة» (٤/ ٦٣٧).

٥- «تفسير ابن أبي حاتم» (١٠/ ٣٣٥٩)، وينظر: «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٢٥).

٣- عن مقاتل في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾: «نزلت في عبد الله بن عمر بن الخطاب[١]، وعتبة بن عمرو المازني[٢]، وطُفيل بن الحارث، وعمرو بن سعيد بن العاص»[٣].

٤- عن الحسن[٤] وابن سيرين[٥] فيمن أراد أن يطلق ثلاث تطليقات جميعًا في كلمة واحدة: «أنه لا بأس به بعد أن يطلقها في قبل عدتها، كما أمره الله؛ وكان يكرهان

١- عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن: ولد بعد البعثة بيسير وهو أحد الصحابة المكثرين من رواية الحديث، وأحد العبادلة الفقهاء، وكان من أشد الناس إتباعا للأثر، مات سنة ٧٣هـ -رضي الله عنه وأرضاه-، «الاستيعاب» (١/ ٢٨٩)، «الإصابة» (٤/ ١٨١).

٢- عتبة بن غزوان: بفتح المعجمة وسكون الزاي بن جابر، ويقال: «عتبة بن غزوان بن الحارث بن جابر بن وهب المازني، حليف لبني نوفل بن عبد مناف بن قصي، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا غزوان، وكان إسلامه بعد ستة رجال فهو سابع سبعة في إسلامه، هاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم على النبي ﷺ وهو بمكة، وأقام معه حتى هاجر إلى المدينة مع المقداد بن عمرو، وشهد بدرًا والمشاهد كلها، وهو أول من نزل البصرة من المسلمين وهو الذي اختطها، وكان قد استعفى عمر عن ولايتها فأبى أن يعفيه؛ فقال: «اللهم لا تردني إليها فسقط عن راحلته فمات سنة سبع عشرة، وهو منصرف من مكة إلى البصرة، وقيل: سنة خمس عشرة بالمدينة، وقيل: إنه مات في العام الذي اختط فيه البصرة وذلك في سنة أربع عشرة، وقيل: سنة عشرين، وعاش سبعا وخمسين سنة، وروى له مسلم وأصحاب السنن -رضي الله عنه وأرضاه-، «الاستيعاب» (١/ ٣١٥)، و«الإصابة» (٤/ ٤٣٨).

٣- «تفسير مقاتل بن سليمان» (٣/ ٣٧١).

٤- حسن بن أبي الحسن يسار البصري: ولد في خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وروي أن ثدي أم سلمة در عليه ورضعها غير مرة، رأى عثمان، وطلحة، والكبار، وروى عن المغيرة بن شعبة، والنعمان بن بشير، وجابر، وابن عباس، وأنس، وخلق من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال ابن حجر عنه: ثقة فقيه فاضل، وكان يرسل كثيرًا ويدلس، مات سنة ١١٠هـ رَحِمَهُ اللَّهُ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٦٣)، و«تقريب التهذيب» (١/ ١٦٥)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٣٦).

٥- محمد بن سيرين الأنصاري التابعي: إمام في التفسير والحديث والفقه وتعبير الرؤيا، سمع أنسًا، وأبا هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وعدي بن حاتم، وابن عمر وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال ابن حجر عنه: ثقة ثبت عابد، كبير القدر، مات سنة ١١٠هـ رَحِمَهُ اللَّهُ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٦٠٦)، و«تقريب التهذيب» (٢/ ١٦٩)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٣٨).

أن يطلق الرجل امرأته تطليقة، أو تطليقتين، أو ثلاثًا؛ إذا كان بغير العدة التي ذكرها الله»[١].

٥- عن إبراهيم النخعي[٢] قال: «إذا القت المرآة علقة أو مضغة فقد انقضت عدتها، وإذا أسقطت أم الولد فإذا تبين حملها فلا رِقَّ عليها»[٣].

٦- عن الحسن قال: «إذا ألقت المرأة شيئا يعلم أنه من حمل فقد انقضت به العدة وأعتقت أم الولد»[٤].

١- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد ضعيف جدًا، من طريق عيسى بن يزيد بن دأب عن عمرو بن عبيد، وعمرو متروك الحديث بالإجماع، لأنه متَّهم بالكذب، و كان داعية إلى بدعة. ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ٧٤)، و«ذخيرة الحفاظ» (١/ ٣٤٨)، و«المنتخب من علل الخلال» (١/ ٣٣)، و«عمدة القاري» (٧/ ١٤٧)، وعيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي المدني، قال خلف الأحمر: كان يضع الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال الذهبي: حديثه واه. ينظر: «لسان الميزان» (٦/ ٢٨٧)، و«الكشف الحثيث بمن رمي بوضع الحديث» ص (٢٠٥)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» بإسناد صحيح، من طريق هشام بن حسان الأزدي الفردوسي البصري، وهو ثقة، قال ابن عيينة عنه: كان أعلم الناس بحديث الحسن، وكان حماد بن سلمة لا يختار عليه أحدا في حديث ابن سيرين، وعن سعيد بن ابى عروبة قال: «ما رأيت أو ما كان أحد أحفظ عن محمد ابن سيرين من هشام، وقال ابن عيينة: كان هشام أعلم بحديث الحسن من عمرو بن دينار؛ لأن عمرو بن دينار لم يسمع من الحسن إلا بعد ما كبر، وكان حماد بن سلمة لا يخار على هشام في حديث ابن سيرين أحدًا، وقال يحيى بن معين: هشام بن حسان لا بأس به، ينظر: «الجرح والتعديل» (٩/ ٥٤)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ١٢٣)، و«تقريب التهذيب» (٢/ ٣١٨)، ينظر: «تفسير الطبري» (٢٣/ ٢٥)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ٢)، برقم: (١٨٠٢٦).

٢- إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي: من أكابر التابعين، وكان حافظًا للحديث إمامًا مجتهدًا، روى عن الاسود بن يزيد، ومسروق، وعلقمة بن قيس، وعبيدة السلماني، وأبي زرعة البجلي، والربيع بن خثيم، وخلق سواهم من كبار التابعين رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قال الحافظ عنه: ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا، مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٩٥هـ، وقيل: ٩٦، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٢٠)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٤٦)، و«شذرات الذهب» (١/ ١١١).

٣- أخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٥٩).

٤- أخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٥٨).

٧- عن الشعبي[١] قال: «إذا نُكِّس في الخَلْق الرابع وكان مُخَلَّقًا أُعْتِقَتْ بِهِ الْأَمَةُ وانقضت به العدة»[٢].

٨- عن السدي[٣] في قوله تعالى: ﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ قال: «احفظوا العدة»[٤].

٩- عن السدي في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ قال: «حتى تنقضي عدتهن»[٥].

***

١- عامر بن شراحيل بن معبد الشعبي الحميري: تابعي جليل، وحدث عن سعد بن أبي وقاص، وسعيد ابن زيد، وأبي موسى الاشعري، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعائشة، وابن عمر، وابن عباس وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهو ثقة فقيه فاضل، كثير الرواية للحديث الشريف، مات رَحِمَهُ اللَّهُ بالكوفة سنة ١٠٣هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٩٤)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٣٨٧)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٢٦).

٢- أخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٥٩).

٣- إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، سكن الكوفة، صاحب التفسير والمغازي والسير، حدث عن أنس بن مالك، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وكان إمامًا، عارفًا بأيام العرب، صدوق يهم، ورمي بالتشيع، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١٢٩هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٦٤)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٧١)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٧٤).

٤- أخرجه ابن جرير في «تفسيره» بإسناد حسن من رواية أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي، وأحمد بن المفضل الحفري صدوق شيعي في حفظه شيء، ينظر: «الكاشف» (١/ ٢٠٣)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٢٦)، وأسباط بن نصر الهمداني صدوق كثير الخطأ يغرب، ينظر: «الكاشف» (١/ ٢٣٢)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٥٢)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٣٠).

٥- أخرجه ابن جرير في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٨)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٣١).

١٠- عن قتادة[١] في قوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ قال: «وذلك إذا طلقها واحدة أو ثنتين لها ما لم يطلقها ثلاثًا»[٢].

١١- عن زيد بن أسلم[٣] قال: «إذا أتت بفاحشة مبينة أخرجت»[٤].

١٢- عن عطاء بن أبي رباح[٥]: «إن أذن لها أن تعتد في غير بيته، فتعتد في بيت أهلها، فقد شاركها إذن في الإثم؛ ثم تلا: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ قال: «قلت: هذه الآية في هذه؟ قال: «نعم»[٦].

١- قتادة بن دعامة السدوسي البصري: مفسر، حافظ، ضرير، وروى عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وروى عن غيره، وكان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ، ثقة ثبت، وكان رأسًا في العربية ومفردات اللغة، وأيام العرب، مات رَحِمَهُ اللَّهُ بواسط سنة ١١٧هـ وقيل: ١١٨، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٦٩)، و«تقريب التهذيب» (٢/ ١٢٣)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٥٣).

٢- أخرجه الطبري بإسناد حسن من طريق سعيد بن أبي عروبة، وسعيد بن أبي عروبة ثقة حافظ، اتفقوا على توثيقه، وروى له البخاري ومسلم، وقال أبو داود: كان سعيد بن أبى عروبة أحفظ أصحاب قتادة، ينظر: «الجرح والتعديل» (٤/ ٦٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣١١)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٣٠٢)، ينظر: «تفسير الطبري» (٢٣/ ٣٢).

٣- زيد بن أسلم العدوي العمري: فقيه، مفسر، من أهل المدينة، ومن أفاضل الناس، حدث عن والده أسلم مولى عمر، وابن عمر، وجابر، وأنس بن مالك وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال ابن حجر عنه: ثقة عالم وكان يرسل، مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١٣٦هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣١٦)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٢٧٢)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٩٤).

٤- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد صحيح من طريق ابن عجلان عن زيد بن أسلم، وابن عجلان هو محمد بن عجلان المدني، قال ابن حجر عنه: صدوق، أخرج له البخاري تعليقًا ومسلم وأصحاب السنن، ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ١٩٠)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٣١).

٥- عطاء بن أبي رباح أسلم: من مولدي الجند نشأ بمكة، وعلم الكتابة بها، وكان مولى لبني فهر يكنى بأبي محمد، وكان عالما بالقرآن ومعانيه، حدث عن عائشة، وأم سلمة، وأم هانئ، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وجابر، وأبي سعيد، وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ثقة فاضل، مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١١٥هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٧٨)، و«تقريب التهذيب» (٢/ ٢٢)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٤٧).

٦- أخرجه الطبري في «تفسيره»، وعبد الرزاق في «مصنفه» بإسناد صحيح كليهما من طريق ابن جريج عن

١٣- عن سعيد بن المسيب[١] قال: «إذا لم يكن للرجل إلا بيت واحد فليجعل بينه وبينها سترا يستأذن عليها إذا كانت له عليها رجعة.[٢]

١٤- عن عطاء الخراساني[٣] في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ قال: «كان ذلك قبل أن تنزل الحدود وكانت المرأة إذا أتت بفاحشة أخرجت.[٤]

***

عطاء، ينظر: «تفسير الطبري» (٢٣/ ٣١)، و«مصنف عبد الرزاق» (٦/ ٣٢٠)، برقم: (١١٠٠٩).

١- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه و«الزهد» والورع، وسمع عثمان، وعليًا، وزيد بن ثابت، وأبا موسى، وعائشة، وأم سلمة، وأبا هريرة، وابن عباس، وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علما منه، ومات رَحِمَهُ اللَّهُ بالمدينة سنة ٩٣هـ، وقيل: ٩٤، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢١٧)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٣٠٦)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٠٢).

٢- أخرجه عبدالرزاق في «تفسيره» بإسناد صحيح من طريق معمر عن الزهري عن سعيدبن المسيب، ينظر: «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٩٧)، برقم: (٣٢٣٥).

٣- عطاء بن أبي مسلم بن ميسرة الخراساني: نزيل بيت المقدس، وكان يغزو، ويكثر من التهجد في الليل، روى عن ابن المسيب، وعروة، وعطاء بن أبي رباح، وابن بريدة، ونافع، وعمرو ابن شعيب وغيرهم رَحِمَهُمُ اللَّهُ، صدوق يهم كثيرًا ويرسل ويدلس، مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١٣٥هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٤٠)، و«تقريب التهذيب» (٢/ ٢٣)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٩٢).

٤- أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» بإسناد صحيح من طريق معمر عن عطاء الخرساني، وأخرجه ابن المنذر كما في «تفسير الدر المنثور»، ينظر: «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٣٤)، و«مصنف عبد الرزاق» (٦/ ٣٢٣)، برقم: (١١٠٢٠).

١٥- عن الشعبي[١] أن شريحًا[٢] طلق امرأته واحدة ثم سكت عنها حتى انقضت العدة ثم أتاها فاستأذن ففزعت فدخل فقال: «إني أردت أن يطاع الله ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾[٣].

١٦- الضحاك[٤] في قوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ قال: «ليس لها أن تخرج إلا بإذنه، وليس للزوج أن يخرجها ما كانت في العدة، فإن خرجت فلا سكنى لها ولا نفقة[٥].

١- عامر بن شراحيل بن معبد الشعبي الحميري: تابعي جليل، وحدث عن سعد بن أبي وقاص، وسعيد ابن زيد، وأبي موسى الاشعري، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعائشة، وابن عمر، وابن عباس وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كثير الرواية للحديث الشريف، ثقة مشهور، فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات رَحِمَهُ اللَّهُ بالكوفة سنة ١٠٣هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٩٤)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٣٨٧)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٢٦).

٢- شريح بن الحارث بن المنتجع الكندي: واختلف في نسبه إلى كندة، وقيل: هو حليف لهم، أدرك الجاهلية، ويعد في كبار التابعين، ولى القضاء ستين سنة من زمن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى زمن عبد الملك ابن مروان رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان أعلم الناس بالقضاء، وكان ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل ورصانة، وكان شاعرًا محسنًا، قال ابن حجر عنه: ثقة، مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٨٧ هـ، وهو ابن مائة سنة، ينظر: «الاستيعاب» (١/ ٢١١)، و«الإصابة» (٣/ ٣٣٤)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٣٤٩).

٣- أخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٢٩)، وأخرج نحوه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦/ ٣٢١، ٣٢٢) بأسانيد «صحيحه»، برقم: (١١٠١٢)، من طريق قيس بن مسلم الجدلي، وهو ثقة، ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ١٣٠)، عن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني، وهو ثقة، ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ٢١٠)، وبرقم: (١١٠١٣) من طريق أيوب السختياني، وهو ثقة ثبت حجة، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ٨٩) عن ابن سيرين أو غيره، وبرقم: (١١٠١٤) عن ابن جريج.

٤- الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني: أحد المفسرين من تلاميذ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حدث عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وأنس بن مالك وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال ابن حجر عنه: صدوق كثير الإرسال، مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١٠٥هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٩٨)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٣٧٣)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٢٤).

٥- أخرجه الطبري في «تفسيره» وابن أبي شيبة في «مصنفه» بإسناد ضعيف كليهما من طريق جويبر عن

١٧- عن الحسن وعكرمة[١] يقولان: «المطلقة ثلاثًا، والمتوفى عنها زوجها لا سكنى لها ولا نفقة»[٢].

١٨- عن إبراهيم النخعي قال: «إذا طلق الرجل امرأته ثلاثًا فإن لها السكنى والنفقة»[٣].

١٩- عن الضحاك في قول الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ يقول: «تلك طاعة الله فلا تعتدوها»، قال: «يقول: «من كان على غير هدى فقد ظلم نفسه»[٤].

٢٠- عن الحسن في قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ أَمْرًا﴾: «هذا في الواحدة والثنتين، وما يحدث الله بعد الثلاث»[٥].

الضحاك، وجويبر هو ابن سعيد الأزدي البلخي، قال الحافظ عنه: ضعيف جدًا، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ١٣٦)، ينظر: «تفسير الطبري» (٢٣/ ٣١)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ٢٠٢)، برقم: (١٩٢٨٩).

١- عكرمة بن عبد الله البربري المدني: مولى عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، حدث عن ابن عباس، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عمر، وعلي بن أبي طالب، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، قال الحافظ عنه: ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكييه عن ابن عمر، ولم يثبت عنه بعة توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٠٥ هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ١٢)، و«تقريب التهذيب» (٢/ ٣٠)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٣٠).

٢- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد صحيح من طريق ابن عليه عن أيوب السختياني عن الحسن وعكرمة، وابن عليه هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم المعروف بابن علية، قال ابن حجر عنه: ثقة حافظ. ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ٦٥)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٣٨).

٣- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد صحيح من طريق ابن فضيل، عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي، وابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، قال ابن حجر عنه: صدوق عارف، رمي بالتشيع. ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ٢٠٠)، والأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي، قال الحافظ عنه: ثقة حافظ، عارف بالقراءات لكنه يدلس، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ٣٣١)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٦٣).

٤- أخرجه الطبري وابن أبي حاتم في «تفسيريهما» بإسناد ضعيف كليهما من طريق جويبر عن الضحاك، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (١٦)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٣٦)، و«تفسير ابن أبي حاتم» (٢/ ٤٢٢).

٥- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد صحيح عن سعيد بن أبي عروبة عن الحسن، ينظر: «تفسير الطبري» (٢٣/ ٣٨).

٢١- عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ أَمْرًا﴾ قال: «ما يحدث بعد الثلاث»[١].

***

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا ٱلشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[الطلاق: ٢-٣].

٢٢- عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ يقول: «إذا انقضت عدتها قبل أن تغتسل من الحيضة الثالثة، أو ثلاثة أشهر إن لم تكن تحيض، يقول: فراجع إن كنت تريد المراجعة قبل أن تنقضي العدة بإمساك بمعروف، والمعروف أن تحسن صحبتها ﴿أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾[٢]، والتسريح بإحسان: أن يدعها حتى تمضي عدتها، ويعطيها مهرًا إن كان لها عليه إذا طلقها، فذلك التسريح بإحسان، والمتعة على قدر الميسرة[٣].

***

١- أخرجه الطبري في «تفسيره» وابن أبي شيبة في «مصنفه» بإسناد صحيح كليهما من طريق ابن علية عن أيوب عن عكرمة. ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (١٧)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٣٨)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ٢٦٢)، برقم: (١٩٥٦٧).

٢- سورة البقرة الآية: ٢٢٩.

٣- أخرجه الطبري وابن أبي حاتم في «تفسيريهما» بإسناد ضعيف كليهما من طريق جويبر عن الضحاك، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (١٦)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٤٠)، و«تفسير ابن أبي حاتم» (٢/ ٤٢٤).

٢٣- قال ابن جريج[١]: «كان عطاء[٢] يقول: ﴿وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ قال: «لا يجوز في نكاح ولا طلاق ولا رجاع إلا شاهدا عدل، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ، إلا أن يكون من عذر»[٣].

٢٤- عن عطاء قال: «النكاح بالشهود والطلاق بالشهود والمراجعة بالشهود»[٤].

٢٥- عن إبراهيم النخعي قال: «العدل في المسلمين من لم تظهر منه ريبة»[٥].

٢٦- عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِ﴾ قال: «إذا أشهدتم على شيء فأقيموه»[٦].

٢٧- عن السدي في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِ﴾ قال: «أشهدوا على الحق»[٧].

١- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: فقيه الحرم المكي، كان إمام أهل الحجاز في عصره، حدث عن عطاء بن أبي رباح فأكثر وجود، وعن ابن أبي مليكة، ونافع مولى ابن عمر، وطاووس وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، وأخذ عن مجاهد حرفين من القراءات، قال ابن حجر عنه: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٥٠هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٢٥)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٥٢٠)، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٢٦).

٢- هو الخرساني، ينظر: «العجاب في بيان الأسباب» (١/ ٢٠٨).

٣- «تفسير ابن كثير» (٤/ ٤٠٥).

٤- أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٣٦).

٥- أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور»، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» بإسناد صحيح من طريق جرير عن منصور عن إبراهيم النخعي، وجرير هو ابن عبد الحميد بن قرط، قال ابن حجر عنه: ثقة، ينظر «تقريب التهذيب» (١/ ١٢٧)، ومنصور هو ابن المعتمر بن عبدالله السلمي، قال ابن حجر عنه: ثقة ثبت، وكان لا يدلس، ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ٢٧٧)، وينظر: «تفسير ابن عطية» (٦/ ٦٣٩)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٣٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤/ ٢٢٩).

٦- أخرجه ابن المنذر كما في «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٣٦).

٧- أخرجه ابن جرير في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٨)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٤١).

٢٨- عن السدي في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ قال: «يؤمن به»[١].

٢٩- عن ابن سيرين أن شريحًا طلق امرأته وأشهد، وقال للشاهدين: «اكتما عليَّ فكتما عليه حتى انقضت العدة، ثم أخبرها فنقلت متاعها، فقال شريح: إني كرهت أن تأثم»[٢].

٣٠- عن الربيع بن خثيم[٣] في قوله تعالى: ﴿يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ قال: «من كل شيء ضاق على الناس»[٤].

١- أخرجه ابن جرير في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٨)، و«تفسير الطبري» (٢٣ / ٤٢).

٢- أخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٣٠).

٣- الربيع بن خثيم: بضم المعجمة وفتح المثلثة ابن عائذ بن عبد الله الثوري الكوفي، ثقة، عابد، مخضرم، قال له ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك»، مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٦١هـ، وقيل: ٦٢، وقيل: ٦٣، ينظر: «تهذيب الكمال» (٩/ ٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٥٨)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٢٤٤)، و«البداية والنهاية» (٨/ ٢١٩).

٤- إسناده صحيح؛ أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» عن الثوري قال: «بلغني عن الربيع بن خثيم، وأخرجه الطبري في «تفسيره»، وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «تفسير الدر المنثور»، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» كليهما من طريق الربيع بن المنذر عن أبيه عن الربيع بن خثيم، ورواه البخاري في «صحيحه» تعليقا، وقال ابن حجر: وصله الطبراني وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن منذر الثوري عن أبيه عن الربيع ابن خثيم، وقال ابن حجر في «تغليق التعليق»: قال ابن أبي حاتم في «تفسيره»: حَدثنَا أَبُو سعيد الأشَج ثَنَا عمر بن سعد ثَنَا سُفْيَان عَن مُنْذر الثَّوْريّ عَن الرّبيع بن خثيم، «تغليق التعليق» (٥/ ١٧٣)، والربيع بن المنذر الثوري، قال ابن حبان عنه: من أهل الكوفة يروى عن الشعبي وأبيه، روى عنه إسحاق ابن منصور السلولي وزيد بن الحباب، وقال ابن حجر عنه: الربيع بن منذر لم يخرجوا عنه، لكن ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا، وذكره ابن حبان في الثقات، ينظر: «الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٩٧)، و«فتح الباري» (١١/ ٣٠٦)، والمنذر الثوري هو المنذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي، قال ابن حجر عنه: ثقة، متفق على توثيقه والتخريج عنه، ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ٢٧٥)، و«فتح الباري» (١١/ ٣٠٦)، ينظر: «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٣٢٣)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٤٤، ٤٦)، و«تفسير البغوي» (٥/ ١١٠)، و«تفسير ابن كثير» (٤/ ٤٠٥)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٢٩)، و«صحيح البخاري» كتاب: [«الرقاق»، باب: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]، (٧/ ١٨٣)]، و«مصنف ابن أبي شيبة» (١٤/ ٣٧)، برقم: (٣٦٧٧٩).

٣١- عن مقاتل في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾: «في اجتناب معاصيه»، ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾: «في توفيقه للطاعة»[١].

٣٢- عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ قال: «من طلق كما أمره الله ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾»[٢].

٣٣- عن عكرمة والشعبي والضحاك: «﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ فيطلق للسنة، ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ إلى الرجعة»[٣].

٣٤- عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾: «لا يأمل ولا يرجو»[٤].

٣٥- عن مقاتل في قوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾: «يعني من حيث لا يأمل ولا يرجو؛ فرزقه الله تعالى من حيث لا يأمل ولا يرجو»[٥].

***

١- «تفسير الماوردي» (٦/ ٣٣).

٢- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناده صحيح من طريق الحسين عن يزيد عن عكرمة، والحسين هو الحسين ابن واقد المروزي قال ابن حجر عنه: ثقة له أوهام، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ١٨٠)، ويزيد هو يزيد بن أبي سعيد النحوي، قال ابن حجر عنه: ثقة عابد، ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ٣٦٥)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٤٤)، و«تفسير ابن كثير» (٤/ ٤٠٥).

٣- «تفسير البغوي» (٥/ ١٠٩).

٤- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق سعيد بن أبي عروبة، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» بإسناد ضعيف من طريق سلام بن أبي مطيع، قال ابن حجر عنه: ثقة صاحب سنة، في روايته عن قتادة ضعف، ينظر: «الجرح والتعديل» (٤/ ٢٥٩)، و«تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٥٢)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٣٤٢)، وأخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور»، ينظر: «تفسير الطبري» (٢٣/ ٤٦)، و«تفسير ابن كثير» (٤/ ٤٠٥)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٣٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/ ٣٤١).

٥- «تفسير مقاتل بن سليمان» (٣/ ٣٧٢).

٣٦- عن الحسن قال: «كتب زياد[١] إلى الحكم بن عمرو الغفاري وهو على خراسان أن أمير المؤمنين كتب إليّ أن يصطفي له الصفراء والبيضاء فلا يقسم بين الناس ذهب ولا فضة فكتب إليه: بلغني كتابك وإني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين وإنه والله لو أن السموات والأرض كانتا رتقا على عبده ثم اتقى الله جعل له مخرجًا والسلام عليك ثم قال: «أيها الناس اغدوا على مالكم فقسمه بينهم»[٢].

٣٧- عن مسروق[٣] في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾: «توكل عليه، أو لم يتوكل عليه، غير أن المتوكل عليه ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥]»[٤].

***

١- زياد بن أبي سفيان: ويقال له: زياد ابن أبيه، استلحقه معاوية بن أبي سفيان، وكان يقال له قبل أن يستلحقه: زياد بن عبيد الثقفي، ولد عام الهجرة، وقيل: ولد قبيل الهجرة، وقيل: ولد يوم بدر، وليست له صحبة ولا رواية، وكان من دهاة العرب والخطباء والفصحاء، واستعمله عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على بعض أعمال البصرة، مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٥٣هـ، ينظر: «الاستيعاب» (١/ ١٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٤٩٤).

٢- أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من طريق هشام بن حسان الأزدي الفردوسي البصري عن الحسن، وينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٤)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٤٤)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (١١/ ١٣٠) برقم: (٣١٣٠٣)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٢٨).

٣- مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي: تابعي ثقة من أهل اليمن قدم المدينة في أيام أبي بكر وحدث عن عمر، وعثمان، وعلي، ومعاذ بن جبل، وعائشة، وأم رومان، وابن مسعود،، وأبي بن كعب وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، سكن الكوفة، قال ابن حجر عنه: ثقة فقيه عابد، مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٦٣هـ، ينظر: «سيرأعلام النبلاء» (٤/ ٦٣)، و«تقريب التهذيب» (٢/ ٢٤٢)، و«شذرات الذهب» (١/ ٧١).

٤- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد صحيح من طريق عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق، وأبو الضحى هو أبو الضحى هو مسلم بن صبيح، وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة، قال ابن حجر عنه: ثقة فاضل، ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ٢٤٥)، ينظر: «تفسير الطبري» (٢٣/ ٤٧).

٣٨- عن وهب[١] قال: «يقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: وإذا توكل علي عبدي لو كادته السموات والأرض جعلت له من بين ذلك المخرج»[٢].

٣٩- عن مقاتل في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ قال: «يعني به انقضاء العدة قبل أن تغتسل، ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ إذا راجعتموهن ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ يعني طاعة الله، ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ يعني طاعة الله في غير إضرار فهذا هو الإحسان، ﴿وَأَشْهِدُوا﴾ على الطلاق والمراجعة، ﴿ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾، ثم قال للشهود: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ على وجهها، ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الذي ذكر الله تعالى من الطلاق والمراجعة، ﴿يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ يعني: يصدق بالله أنه واحد لا شريك له، وبالبعث الذي فيه جزاء الأعمال، فليفعل ما أمره الله»[٣].

***

١- وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني: كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بالإسرائيليات، يعد في التابعين، ولد ومات بصنعاء، وأخذ عن ابن عباس، وأبي سعيد، والنعمان بن بشير، وجابر، وابن عمر وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال ابن حجر عنه: ثقة، واختلف في سنة وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ، فقيل: سنة ١١٠هـ وقيل غير ذلك، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٤٤)، و«تقريب التهذيب» (٢/ ٣٣٩)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٥٠).

٢- أخرجه الإمام أحمد في كتاب «الزهد» بإسناد حسن من طريق ابن آتش عن منذر عن وهب، وابن آتش هو محمد بن الحسن بن أتش الصنعاني الأبناوي اليماني أبوعبدالله، قال عنه ابن حجر: صدوق فيه لين، ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ١٥٤)، ومنذر هو منذر بن النعمان الأفطس اليماني، قال يحيى بن معين عنه: ثقة. ينظر: «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٤٢)، و«الزهد» للإمام أحمد، ص (٥٣) برقم: (٢٩١)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٤٨).

٣- «تفسير مقاتل بن سليمان» (٣/ ٣٧١).

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ﴾ [الطلاق: ٤-٥].

٤٠- عن عامر الشعبي في قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ قال: «في المحيض أتحيض أم لا»[١].

٤١- عن مقاتل في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ﴾ قال: «يعني القواعد من النساء اللاتي قعدن عن المحيض، ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ يعني شككتم فلم يدر كم عدتها ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾ إذا طلقن، ثم قال: «﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ﴾ فكذلك أيضًا يعني عدة الجوارى اللاتي لم يبلغن الحيض، وقد نكحن، ثم طلقن، فعدتهن ثلاثة أشهر»[٢].

٤٢- عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ قال: «إن لم تعلموا التي قعدت من المحيض، والتي لم تحض، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾».[٣]

٤٣- عن الزهري[٤] في قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ قال: «في كبرها أن يكون ذلك من الكبر، فإنها تعتد حين ترتاب ثلاثة أشهر؛ فأما إذا ارتفعت حيضة المرأة وهي شابة،

١- أخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٥١).

٢- «تفسير مقاتل بن سليمان» (٣/ ٣٧٢)، و«تفسير البغوي» (٥/ ١١٠).

٣- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد صحيح من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، وابن أبي نجيح هو عبد الله ابن يسار، قال ابن حجر عنه: ثقة، وأخرج له أصحاب الكتب الستة، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ٤٥٦)، وأخرجه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «تفسير الدر المنثور»، ينظر: «تفسير الطبري» (٢٣/ ٤٩)، و«تفسير الدر المنثور»(١٤/ ٥٥١)، ورواه البخاري في «صحيحه» تعليقًا عن مجاهد في كتاب: [«الطلاق»، باب: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ ﴾ [الطلاق: ٤]، (٦/ ١٨٢)].

٤- محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري: روى عن سهل بن سعد، وأنس بن مالك، ولقيه بدمشق، والسائب بن يزيد،ومحمود بن الربيع وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهو أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، من أهل المدينة، مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١٢٤ هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٢٦)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٦٢).

فإنه يتأنى بها حتى ينظر حامل هي أم غير حامل؟ فإن استبان حملها، فأجلها أن تضع حملها، فإن لم يستبن حملها، فحتى يستبين بها، وأقصى ذلك سنة.[١]٥٢ - أيوب[٢].

٤٤- سئل سليمان[٣] عن المرتابة، قال: «هي المرأة التي قد قعدت من الولد، تطلق فتحيض حيضة، فيأتي إبان حيضتها الثانية فلا تحيض؛ قال: «تعتد حين ترتاب ثلاثة أشهر مستقبلة؛ قال: «فإن حاضت حيضتين ثم جاء إبان الثالثة فلم تحض اعتدت حين ترتاب ثلاثة أشهر مستقبلة، ولم تعتد بما مضى»[٤].

٤٥- عن الحسن قال: «تتربص سنة[٥]؛ فإن لم تحض تعتد بثلاثة أشهر»[٦].

١- إسناده صحيح؛ أخرجه عبدالرزاق والطبري في «تفسيريهما»، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه»، والدارمي في «سننه»، جميعهم من طريق معمر عن الزهري، ينظر: «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٣١٨) برقم: (٣٢٣٨)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٥٠)، و«مصنف عبد الرزاق» (٦/ ٣٣٩) برقم: (١١٠٩٧)، و«سنن الدارمي»، كتاب: [الطهارة، باب: (إذا اختلطت على المرأة أيام حيضها في أيام استحاضتها)، (١/ ١٨١)، برقم: (٩٢٣)].

٢- أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني: إمام، حافظ، سيد العلماء، وعداده في صغار التابعين، رأى أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو ثقة ثبت حجة، قال شعبة: حدثني أيوب وكان سيد الفقهاء، وقال حماد بن زيد: كان أيوب عندي أفضل من جالسته وأشده إتباعًا للسنة، وقال ابن عيينة: ما لقيت مثل أيوب، ولد سنة ٦٦هـ، وقيل: سنة ٦٨ هـ، وقال ابن المديني: مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١٣١هـ وهو ابن ثلاث وستين، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٣)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٨٩).

٣- سليمان بن موسى الدمشقي الأشدق: يروي عن جابر بن عبد الله، وأبي أمامة، وطاووس، وعمرو بن شعيب، ومكحول، وابن شهاب وغيرهم، قال عطاء بن أبي رباح: سيد شباب أهل الشام سليمان بن موسى، وقال دحيم: هو ثقة، وقال ابن عدي: هو فقيه راو، حدث عنه الثقات، وهو أحد العلماء، وقال ابن حجر: صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخلط قبل موته بقليل، مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١١٥هـ، وقيل: ١١٩، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٣٥)، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ٣٣١).

٤- أخرجه الطبري بإسناد حسن من طريق أبو معيد عن سليمان بن موسى، وأبو معيد هو حفص بن غيلان، قال ابن حجر عنه: صدوق فقيه، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ١٨٩)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٥١).

٥- يعني الشابة التي كانت تحيض فارتفع حيضها قبل بلوغها سن الآيسات، ينظر: «تفسير البغوي» (٥/ ١١١).

٦- «تفسير البغوي» (٥/ ١١١)، وأخرجه الدارمي في «سننه» بإسناد حسن من طريق يونس بن عبيد البصري،

٤٦- عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ ﴾ قال: «وهن اللواتي قعدن من المحيض فلا يحضن، ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ ﴾ هن الأبكار التي لم يحضن ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ ﴾[١].

٤٧- عن السدي في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ ﴾ يقول: «التي قد ارتفع حيضها، فعدتها ثلاثة أشهر»، ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ ﴾ قال: «الجواري».[٢]

٤٨- عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ ﴾ قال: «العجوز الكبيرة التي قد يئست من المحيض فعدتها ثلاثة أشهر»، ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ ﴾ قال: «الجارية الصغيرة التي لم تبلغ المحيض فعدتها ثلاثة أشهر»[٣].

٤٩- عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ ﴾ الآية قال: «القواعد من النساء، ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ ﴾ لم يبلغن المحيض، وقد مسسن؛ عدتهن ثلاثة أشهر»[٤].

٥٠- عن عكرمة قال: «إن من الريبة المرأة المستحاضة، والتي لا يستقيم لها الحيض، تحيض في الشهر مرارًا، وفي الأشهر مرة؛ فعدتها ثلاثة أشهر»[٥].

قال ابن حجر عنه: ثقة ثبت فاضل ورع، ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ٣٨٥)، و«سنن الدارمي»، كتاب: [الطهارة، باب: (إذا اختلطت على المرأة أيام حيضها في أيام استحاضتها)، (١/ ١٨٠)، برقم: (٩١٣)].

١- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق سعيد بن أبي عروبة، وأخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور»، ينظر «تخريج الأثر» رقم: (١٠)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٥٣)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٥٠).

٢- أخرجه الطبري في «تفسير الطبري» بإسناد حسن من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٨)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٥٣).

٣- أخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٥١).

٤- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق عبيد عن الضحاك وعبيد هو بن سلمان الباهلي، قال الحافظ عنه: لابأس به، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ٥٤٣)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٥٤).

٥- أخرجه الطبري بإسناد صحيح من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عكرمة، وأخرجه الدارمي بإسناد

٥١- عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ ، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ قال: «يعني بالمخرج واليسر إذا طلق واحدة ثم سكت عنها، فإن شاء راجعها بشهادة رجلين عدلين، فذلك اليسر الذي قال الله، وإن مضت عدتها ولم يراجعها، كان خاطبًا من الخطاب، وهذا الذي أمر الله به، وهكذا طلاق السنة فأما من طلق عند كل حيضة تطليقة فقد أخطأ السنة، وعصى الرب عزوجل، وأخذ بالعسر»[(١)].

***

*﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ﴾ [الطلاق: ٦].

٥٢- عن السدي في قوله تعالى: ﴿مِّن وُجۡدِكُمۡ﴾ قال: «من ملككم، من مقدرتكم»، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّ﴾ قال: «لتضيقوا عليهن مساكنهن حتى يخرجن»[(٢)].

٥٣- عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّ﴾ قال: «في المسكن»[(٣)].

صحيح من طريق شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ، ينظر: «تفسير الطبري» (٢٣/ ٥٢، و«سنن الدارمي»، كتاب [الطهارة، باب: (إذا اختلطت على المرأة أيام حيضها في أيام استحاضتها)، (١/ ١٨٠)، برقم: (٩١٧)].

١- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد ضعيف من طريق جويبر عن الضحاك، ينظر «تخريج الأثر» رقم: (١٦)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٤٤)، و«زاد المسير» (٦/ ٤١).

٢- أخرجه الطبري بإسناد حسن من طريق وهو أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٨)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٦١).

٣- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد صحيح من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور»، ينظر: «تفسير مجاهد» ص (٤٤٩)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٦١)، و«تفسير الماوردي» (٦/ ٣٤)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٠).

٥٤- عن قتادة في قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ﴾ قال: «فإن لم تجد إلا ناحية بيتك فأسكنها فيه»[١].

٥٥- عن سفيان الثوري[٢] في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ﴾ قال: «ليس ينبغي له أن يضارها ويضيق عليها مكانها»[٣].

٥٦- عن مقاتل بن حيان[٤]: «يعني يضاجرها لتفتدي منه بمالها أو تخرج من مسكنه»[٥].

***

١- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، وأخرجه عبدالرزاق بإسناد صحيح من طريق معمر عن قتادة، وأخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور»، ينظر: «تفسير الطبري» (٢٣/ ٦٠)، و«تفسير ابن كثير» (٤/ ٤٠٨)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٥٩)، و«مصنف عبدالرزاق» (٦/ ٣٢٤) برقم: (١١٠٢٦).

٢- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد، ولد: سنة سبع وتسعين اتفاقا، وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده، وعداده في صغار التابعين، وروى له الجماعة الستة في دواوينهم، ومات رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٦١هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء»(١٣/ ٢٦٣)، و«تهذيب التهذيب» (٤/ ٩٩).

٣- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق مهران عن سفيان، ومهران هو ابن أبي عمر الرازي، قال ابن حجر عنه: صدوق له أوهام سيء الحفظ، ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ٢٧٩)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٦١).

٤- مقاتل بن حيان أبو بسطام النبطي البلخي: الإمام العالم المحدث، وحدث عن الشعبي، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، وابن بريدة، وشهر بن حوشب، وسالم بن عبد الله، ومسلم بن هيصم، وعمر بن عبد العزيز وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، وأخرج له مسلم والأربعة، مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٥٠هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٤٠)، و«تقريب التهذيب» (٢/ ٢٧٢).

٥- «تفسير ابن كثير» (٤/ ٤٠٩).

٥٧- عن أبي الضُّحَى[١] في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّ﴾ قال: «يطلقها فإذا بقي يومان راجعه»[٢].

٥٨- عن سفيان الثوري في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّ﴾: «هذا لمن يملك الرجعة، ولمن لا يملك الرجعة»[٣].

٥٩- عن السدي في قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ قال: «ما تراضوا عليه على الموسع قدره وعلى المقتر قدره»[٤].

٦٠- عن قتادة في قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ﴾ الآية قال: «هي أحق بولدها أن تأخذه بما كنت مسترضعا به غيرها»[٥].

٦١- عن مقاتل قال: «بتراضي الأب والأم على أجر مسمى»[٦].

٦٢- عن السدي في قوله تعالى: ﴿وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖ﴾ قال: «اصنعوا المعروف فيما بينكم»[٧].

١- أبي الضُّحَى مسلم بن صبيح القرشي الكوفي: سمع ابن عباس، وابن عمر، والنعمان بن بشير وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كان من أئمة الفقه والتفسير، مات رَحِمَهُ اللَّهُ نحو سنة ١٠٠هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٧١)، و«تقريب التهذيب» (٢/ ٥٣٠).

٢- «تفسير ابن كثير» (٤/ ٤٠٩).

٣- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق مهران عن سفيان، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٥٥)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٦١).

٤- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٨)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٦٦).

٥- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «تفسير الدر المنثور»، ينظر: «تخريج الأثر» رقم (١٠)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٦٦)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٠).

٦- «تفسير البغوي» (٥/ ١١٤).

٧- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٨)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٦٧).

٦٣- عن سفيان في قوله تعالى: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ قال: «حث بعضكم على بعض»[١].

٦٤- عن الزهري قال: «نَهَى اللهُ أَنْ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا، وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ الْوَالِدَةُ لَسْتُ مُرْضِعَتَهُ وَهْيَ أَمْثَلُ لَهُ غِذَاءً وَأَشْفَقُ عَلَيْهِ وَأَرْفَقُ بِهِ مِنْ غَيْرِهَا فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْبَى بَعْدَ أَنْ يُعْطِيَهَا مِنْ نَفْسِهِ مَا جَعَلَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ لِلْمَوْلُودِ لَهُ أَنْ يُضَارَّ بِوَلَدِهِ وَالِدَتَهُ فَيَمْنَعَهَا أَنْ تُرْضِعَهُ ضِرَارًا لَهَا إِلَى غَيْرِهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَسْتَرْضِعَا عَنْ طِيبِ نَفْسِ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ»[٢].

٦٥- عن السدي في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ﴾ قال: «إن أبت الأم أن ترضع ولدها -إذا طلقها أبوه- التمس له مرضعة أخرى، الأم أحق إذا رضيت من أجر الرضاع بما تَرْضَى به غيرها، فلا ينبغي له أن ينزع منها»[٣].

٦٦- عن سفيان في قوله تعالى: ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ قال: «إن أرضعت لك بأجر فهي أحق من غيرها، وإن هي أبت أن ترضعه ولم تواتك فيما بينك وبينها عاسرتك في الأجر، فاسترضع له أخرى»[٤].

١- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق مهران عن سفيان، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٥٥)، و«تفسير الطبري» (٢٣ / ٦٧).

٢- رواه البخاري في «صحيحه»، كتاب: [«النفقات»، باب: (٦/ ١٩٢)]، وينظر: «تفسير الطبري» (٤/ ٢١٧)، (٢٣٢).

٣- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٨)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٦٧).

٤- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق مهران عن سفيان، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٥٥)، و«تفسير الطبري» (٢٣ / ٦٦، ٦٨).

٦٧- عن إبراهيم النخعي قال في الصبي: «إذا قام على ثمن فأمه أحق أن ترضعه، فإن لم يوجد له من يرضعه أجبرت الأم على الرضاع»[١].

٦٨- عن الضحاك أنه قال في الرضاع: «إذا قام على شيء فأم الصبي أحق به، فإن شاءت أرضعته، وإن شاءت تركته إلا أن لا يقبل من غيرها، فإذا كان كذلك أجبرت على رضاعه»[٢].

٦٩- عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ قال: «إذا قام الرضاع على شيء خيرت الأم»[٣].

٧٠- عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ قال: «إذا قام الرضاع مسترضعا به غيرها»[٤].

١- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد صحيح من طريق سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم النخعي، وأخرجه أيضًا عبدالرزاق في «مصنفه» من طريق سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم، ومنصور هو ابن المعتمر بن عبدالله السلمي قال ابن حجر عنه: ثقة ثبت، وكان لا يدلس، ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ٢٧٦)، وعبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور»، ينظر: «تفسير الطبري» (٢٣ / ٦٦)، و«مصنف عبدالرزاق» (٧/ ٦١)، برقم: (١٢١٨٩)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٠).

٢- أخرجه الطبري في «تفسيره» وابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد ضعيف؛ كليهما من طريق جويبر عن الضحاك، وأخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور»، ينظر «تخريج الأثر» رقم: (١٦)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٦٥)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٠)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ٢٥٥)، برقم: (١٩٥٤٥).

٣- أخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور»، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» بإسناد حسن من طريق شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير، بلفظ: إذا قام الرضاع على شيء فالأم أحق به، وشريك هو ابن عبدالله النخعي الكوفي، قال ابن حجر عنه: صدوق، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ٣٥١)، وعطاء هو ابن السائب الثقفي الكوفي، قال ابن حجر عنه: صدوق، ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ٢٢)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٠)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ٢٥٥) برقم: (١٩٥٤٦).

٤- أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره» كما في «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٠).

*﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].

٧١- عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ قال: «يعني: على المطلقة إذا أرضعت له»[١].

٧٢- عن السدي في قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ قال: «من سعة موجدته»، ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ قال: «من قتَّر عليه رزقه»[٢].

٧٣- عن سفيان في قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ يقول: «من طاقته»[٣].

٧٤- عن ابن جريج في قوله تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ قال: «قتَّر»، ﴿فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ قال: «أعطاه»، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ قال: «أعطاها»[٤].

***

١- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد صحيح من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور»، ينظر: «تفسير الطبري» (٢٣/ ٦٩)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٠).

٢- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٨)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٦٩).

٣- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق مهران عن سفيان، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٥٥)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٦٩).

٤- أخرجه ابن المنذر كما في «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦١).

٧٥- عن معمر[١] قال: «سألت الزهري عن الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته يفرق بينهما قال: «يستأني له ولا يفرق بينهما، وتلا ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾» قال معمر: «وبلغني أن عمر بن عبد العزيز[٢] قال مثل قول الزهري»[٣].

٧٦- عن هشيم[٤] في قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ قال: «إلا ما افترض عليها»[٥].

٧٧- عن سفيان الثوري في قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ يقول: «إلا ما أطاقت»[٦].

١- هو معمر بن راشد الأزدي: سبق ترجمته في الأثر رقم: (١).

٢- عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي الأموي: خليفة زاهد وإمام حافظ علامة مجتهد زاهد عابد حدث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والسائب بن يزيد، وسهل ابن سعد، واستوهب منه قدحا شرب منه النبي ﷺ، وسعيد بن المسيب، وعروة وغيرهم، وأرسل عن عقبة بن عامر، وخولة بنت حكيم، وغيرهما، حدث عنه أبو بكر بن حزم، ورجاء بن حيوة، وابن المنكدر، والزهري، وعنبسة بن سعيد، وأيوب السختياني، وغيرهم، وأم بأنس بن مالك فقال: «ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى، من تابعي أهل المدينة، وكان من الخلفاء الراشدين مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٠١هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ١١٤)، و«شذرات الذهب» (١/ ١١٩).

٣- أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» بإسناد صحيح من طريق معمر عن الزهري، ينظر: «مصنف عبدالرزاق» (٧/ ٩٥)، برقم: (١٢٣٥٥)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٢).

٤- هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية، من كبار التابعين روى عن حصين، وعمرو بن دينار، ومنصور بن زاذان وغيرهم، وروى عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وسعيد بن منصور، قال حماد ابن زيد: ما رأيت في المحدثين أنبل من هشيم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، كثير التدلس والإرسال الخفي، أخرج له أصحاب الكتب الستة، مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٨٣هـ، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٩٦)، ولسان الميزان (٩/ ٤٤٠)، و«تقريب التهذيب» (٢/ ٣٢٠)، و«شذرات الذهب» (١/ ٣٠٣).

٥- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد صحيح من طريق سفيان الثوري عن هشيم، ينظر: «تفسير الطبري» (٢٣/ ٧٠).

٦- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق مهران عن سفيان، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٥٥)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٧٠).

٧٨- عن السدي في قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾ قال: «يقول: لا يكلف الفقير مثل ما يكلف الغني»[١].

٧٩- عن سفيان الثوري في قوله تعالى: ﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ قال: «بعد الشدة الرخاء»[٢].

***

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴾[الطلاق: ٨-١١].

٨٠- عن السدي في قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ ﴾ قال: «غيرت وعصت»[٣].

٨١- عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ قال: «جَزَاءَ أَمْرِهَا»[٤].

١- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٨)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٧٠).

٢- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق مهران عن سفيان، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٥٥)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٧١).

٣- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٨)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٧١).

٤- رواه البخاري في «صحيحه» عن مجاهد تعليقًا، كتاب: [«التفسير»، سورة الطلاق، (٦/ ٦٧)]، وقال ابن حجر في «تغليق التعليق»: قال عبد بن حميد ثَنَا شَبابَة عَن وَرْقَاء عَن ابْن أبي نجيح عَن مُجَاهِد ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [الطلاق: ٩]، قَالَ: جَزَاء أمرهَا، «تغليق التعليق» (٤/ ٣٤٤).

٨٢- عن قتادة قوله تعالى: ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ قال: «عاقبة أمرها»[١].

٨٣- عن مقاتل قال: «حاسبها بعملها في الدنيا فجازاها بالعذاب»[٢].

٨٤- عن السدي في قوله تعالى: ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ قال: «عقوبة أمرها»[٣].

٨٥- عن السدي: «يعني فجازيناها جزاءً شديدًا وعذبناها عذابًا نكرًا عظيمًا فذاقت وبال أمرها يعني العقوبة»[٤].

٨٦- عن مقاتل: «يخوف كفار مكة؛ لئلا يكذبوا محمدًا ﷺ فينزل بهم ما نزل بالأمم الخالية حين كذبوا رسلهم بالعذاب في الدنيا والآخرة، ثم قال للذين آمنوا: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ثم نعتهم فقال: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ يعني قرنًا»[٥].

***

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق: ١٢].

٨٧- عن ابن جريج في قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ قال: «بلغني أن عرض كل أرض مسيرة خمسمائة سنة، وأن بين أرضين مسيرة خمسمائة سنة، وأخبرت أن الريح بين الأرض الثانية والثالثة، والأرض السابعة فوق الثرى، واسمها تخوم، وأن أرواح الكفار فيها، ولها فيها اليوم حنين، فإذا كان يوم القيامة

١- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق سعيد بن أبي عروبة، وأخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور»، ينظر «تخريج الأثر» رقم: (١٠)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٧٣)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦١).

٢- «تفسير البغوي» (٥/ ١١٤).

٣- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (٨)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٧٣).

٤- «تفسير ابن أبي زمنين» (٢/ ٢٥٦).

٥- «تفسير مقاتل بن سليمان» (٣/ ٣٧٤).

ألقتهم إلى برهوت؛ فاجتمع أنفس المسلمين بالجابية، والثرى فوق الصخرة التي قال الله: في صخرة، والصخرة خضراء مكللة، والصخرة على الثور، والثور له قرنان وله ثلاث قوائم، يبتلع ماء الأرض كلها يوم القيامة، والثور على الحوت، وذنب الحوت عند رأسه، مستدير تحت الأرض السفلى، وطرفاه منعقدان تحت العرش، ويقال: «الأرض السفلى على عمد من قرني الثور، ويقال: «بل على ظهره، واسمه بهموت، يأثرون أنهما نزل أهل الجنة فيشبعون من زائد كبد الحوت ورأس الثور، وأخبرت بأن عبد الله بن سلام سأل النَّبِيّ ﷺ: على ما الحوت، قال: «على ماء أسود، وما أخذ منه الحوت إلا كما أخذ حوت من حيتانكم من بحر من هذه البحار»، وحدثت: أن إبليس تغلغل إلى الحوت فعظم له نفسه؛ وقال: «ليس خلق بأعظم منك عزا ولا أقوى؛ فوجد الحوت في نفسه فتحرك؛ فمنه تكون الزلزلة إذا تحرك، فبعث الله حوتًا صغيرًا فأسكنه في أذنه فإذا ذهب يتحرك تحرك الذي في أذنه؛ فسكن»[1].

٨٨- عن كعب[2]، قال: «الأرضون السبع على صخرة، والصخرة في كف ملك، والملك على جناح الحوت، والحوت في الماء، والماء على الريح، والريح على الهواء؛ ريح عقيم لا تلقح، وإن قرونها معلقة بالعرش»[3].

١- أخرجه ابن المنذر كما في «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٤).

٢- كعب بن ماتع الحميري: ثقة مخضرم، كان من أهل اليمن، أسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فجالس الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وحدث عنهم، سكن الشام، ومات رَحِمَهُ اللَّهُ بحمص في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٣٥هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٨٩)، و«شذرات الذهب» (١/ ٤٠).

٣- أخرجه أبو الشيخ في العظمة، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»، وهوأثر ضعيف لأمرين :

الأول- ضعف إسناده؛ إذ أنه من طريق عبدالله بن صالح عن يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد عن كعب، وعبدالله بن صالح هو كاتب الليث بن سعد، له ترجمه طويلة في كتب «الجرح والتعديل»، وقد ضعفه جماعة من الحفاظ، وقوى أمره آخرون وأنكروا عليه أحاديث؛ فممن ضعفه الإمام أحمد، وأحمد بن صالح المصري، والنسائي، وابن حبان، وضرب علي ابن المديني على حديثه، وحسن أبوزرعة حديثه، ووثقه ابن معين، وقال الذهبي في «المغني»: صالح الحديث له مناكير، وقال في «الكاشف»: فيه لين، وقال ابن حجر

٨٩- عن أبي مالك[١] قال: «الصخرة التي تحت الأرض منتهى الخلق، على أرجائها أربعة أملاك ورؤوسهم تحت العرش»[٢].

في «تقريب التهذيب»: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، وقال في «فتح الباري»: ما يجئ من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين، والبخارى، وأبى زرعة، وأبى حاتم فهو من صحيح حديثه، وما يجئ من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه، وقال الألباني عنه: فيه كلام كثير، والذي يتلخص منه وانتهى إليه الحفاظ المتأخرون أن فيه ضَعْفًا، ينظر: «الجرح والتعديل» (٥/ ٨٦)، و«تهذيب الكمال» (١٥/ ٩٨)، و«الكاشف» (١/ ٥٦٢)، و«المغني» (١/ ٣٤٢)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٢٥)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٤٢٣)، «فتح الباري» (١/ ٤١٤)، و«السلسلة الضعيفة» (١٢/ ٢٣).

الثاني- أن ما ذكر في الأثر لا يعرف بالرأي، وليس فيه شيء مرفوع للنبي ﷺ، وإنما هو مما ذكر من الإسرائيليات، ينظر: «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٧)، و«العظمة» لأبي الشيخ (٤/ ١٣٨٤)، برقم: (٩٠١٨١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٦/ ٧).

١- أبو مالك: هو غزوان الغفاري مختلف في اسمه، مشهور بكنيته، سئل الإمام أحمد عن اسم أبي مالك؟ قال: «لا أدري، سألت يحيى بن معين عن اسم أبي مالك هذا، قال: «اسمه غزوان الغفاري، تابعي كوفي، روى عن البراء وابن عباس، وعنه سلمة بن كهيل والسدي، وثقه ابن معين، وابن حجر، ينظر: «العلل ومعرفة الرجال» (١/ ٣٨٨)، و«الكنى والأسماء» للإمام مسلم (٢/ ٧٥٢)، و«تقريب التهذيب» (٢/ ١٠٥)، «وخلاصة تهذيب الكمال» ص: (٣٠٦).

٢- الأثر ضعيف لأمرين :

الأول- ضعف إسناده، إذ أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة عن أبيه، عن رجل، عن إسرائيل عن السدي عن أبي مالك، وإسناده ضعيف؛ للجهالة بشيخ أحمد فيه، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة بأسانيده من طريق إسرائيل عن السدي عن أبي مالك، ومن طريق ابن أبي زائدة عن السدي عن أبي مالك، وفيه: «رؤوسهم تحت العرش» بدل «تحت الكرسي»، وزاد في آخره «والله عَزَّوَجَلَّ على الكرسي»، وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدي عن أبي مالك، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي عن أبي مالك مختصرا بلفظ: «الكرسي تحت الأرض»، فالأثر ضعيف فمدار جميع الروايات على السدي وهو إسماعيل ابن عبد الرحمن قال ابن حجر عنه صدوق يهم، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ٧١).

الثاني- أن ما ذكر في الأثر لا يعرف بالرأي، وليس فيه شيء مرفوع للنبي ﷺ، وإنما هو مما ذكر من الإسرائيليات، ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم» (٢/ ٤٩١)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٧)، و«العظمة» لأبي الشيخ (٢/ ٥٥١)، برقم: (١٩٦)، و«السُنة» لعبد الله ابن الإمام أحمد (١/ ٣٠٣)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٢/ ١٤٧).

٩٠- عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ قال: «في كل سماء وفي كل أرض خلق من خلقه وأمر من أمره وقضاء من قضائه»[١].

٩١- عن قتادة قال: «التقى أربعة من الملائكة بين السماء والأرض، فقال بعضهم لبعض: من أين جئت؟ قال أحدهم: أرسلني ربي من السماء السابعة، وتركته ثم، وقال الآخر: أرسلني ربي من الأرض السابعة وتركته ثم، وقال الآخر: أرسلني ربي من المشرق وتركته ثم، وقال الآخر: أرسلني ربي من المغرب وتركته ثم»[٢].

٩٢- عن الربيع بن أنس[٣] قال: «السماء أولها موج مكفوف؛ والثانية صخرة؛ والثالثة حديد؛ والرابعة نحاس؛ والخامسة فضة؛ والسادسة ذهب، والسابعة ياقوتة»[٤].

١- أخرجه عبدالرزاق والطبري في «تفسيريهما» بإسناد صحيح؛ كليهما من طريق معمر عن قتادة، وأخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «تفسير الدر المنثور»، ينظر: «تخريج الأثر» رقم: (١٠)، و«تفسير عبدالرزاق» (٣/ ٣١٨)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٨٠)، و«تفسير البغوي» (٥/ ١١٥)، «تفسير زاد المسير» (٦/ ٤٤)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٣).

٢- أخرجه عبدالرزاق والطبري في «تفسيريهما» كليهما من طريق معمر عن قتادة، وهو ضعيف لأمرين:
الأول- إسناده مقطوع.
الثاني- متنه غريب، وقال ابن كثير: وهذا حديث غريب جدا، ينظر: «تفسير عبدالرزاق» (٣/ ٣٢٠)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٨١)، و«تفسير ابن كثير» (٤/ ٣٢٥).

٣- الربيع بن أنس بن زياد البكري الخرساني المروزي: سمع أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صدوق له أوهام، وحديثه في السنن الأربعة، مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١٣٩هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٦٩)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٢٤٣).

٤- أخرجه الطبري في «تفسيره»، والطبراني في «الأوسط»، وأبو الشيخ في «العظمة» بإسناد صحيح جميعًا من طريق حكام بن سلم الرازي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن الربيع بن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به حكام بن سلم، «الأوسط» للطبراني (٦/ ١٦)، وحكام بن سلم الرازي، قال ابن حجر: ثقة له غرائب، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ١٨٩)، وأبو جعفر الرازي هو عيسى بن عبدالله بن ماهان، قال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ، ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ٤٠٦)، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «تفسير الدر المنثور»، وقال البوصيري:

٩٣- عن كعب[١] قال: «السماء الدنيا موج مكفوف، والثانية مرمرة بيضاء، والثالثة حديد، والرابعة صفراء»، وقال: «نحاس، والخامسة فضة، والسادسة ذهب، والسابعة ياقوتة حمراء بين السماء السابعة إلى الحجب السبعة صحارى من نور»[٢].

٩٤- عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ قال: «السماء مكفوفة والأرض مكفوفة»[٣].

٩٥- عن الحسن في الآية قال: «بين كل سماء وأرض خلق وأمر»[٤].

٩٦- عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ قال: «بين الأرض السابعة إلى السماء السابعة»[٥].

هذا إسناد مرسل رواته ثقات، ينظر: «إتحاف الخيرة» (٦/ ٥٣)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٧٩)، و«تفسير الدر المنثور» (١/ ٢٣٨)، و«الأوسط» للطبراني (٦/ ١٥)، برقم: (٥٦٦١)، و«العظمة» لأبي الشيخ (٣/ ١٠٤٤)، برقم: (٥٦٢)، ولكن ما ذكر في الأثر لا يعرف بالرأي، وليس فيه شيء مرفوع للنبي ﷺ، وإنما هو مما ذكر من الإسرائيليات، وينظر قول أبو حيان الآتي.

١- كعب بن ماتع الحميري: ثقة مخضرم، كان من أهل اليمن، أسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فجالس الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وحدث عنهم، سكن الشام، ومات رَحِمَهُ اللَّهُ بحمص في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٣٥ هـ، ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٨٩)، و«شذرات الذهب» (١/ ٤٠).

٢- أورده البغوي في «تفسيره» بصيغة التمريض، وقال أبو حيان: وما ذكر من مواد هذه السموات؛ فالأولى من موج مكفوف، والثانية من درّة بيضاء، والثالثة من حديد، والرابعة من نحاس، والخامسة من فضة، والسادسة من ذهب، والسابعة من زمردة بيضاء؛ يحتاج إلى نقل صحيح، «تفسير البحر المحيط» (٨/ ٢٢٣)، ينظر: «تفسير البغوي» (٥/ ١٢٥).

٣- أخرجه ابن المنذر كما في «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٤).

٤- «تفسير الماوردي» (٦/ ٥١)، وأخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٤).

٥- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد صحيح من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «تفسير الدر المنثور»، ورواه البخاري في «صحيحه» عن مجاهد تعليقًا، قال ابن حجر في «تغليق التعليق»: قَالَ الْفِرْيَابِيّ ثَنَا وَرْقَاء عَن ابْن أبي نجيح عَن مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]، قَالَ: بَين الأَرْض السَّابِعَة إِلَى السَّمَاء السَّابِعَة، ينظر: «تغليق التعليق» (٥/ ٣٥٧)، و«تفسير الطبري»

٩٧- عن مجاهد قال: «هذه الأرض إلى تلك الأرض مثل الفسطاط ضربته بأرض فلاة، وهذه السماء إلى تلك السماء مثل حلقة رميت بها في أرض فلاة»[١].

٩٨- عن مجاهد قال: «هذا البيت -الكعبة- رابع أربعة عشر بيتًا في كل سماء بيت، كل بيت منها حذو صاحبه، لو وقع وقع عليه، وإن هذا الحرم حرم بناؤه من السموات السبع والأرضين السبع»[٢].

٩٩- عن وهب بن منبه قال: «وجدت في كتاب من كتب الله المنزلة أن الله عَزَّوَجَلَّ يقول: إني مع عبدي المؤمن حين يطيعني؛ أُعطيه قبل أن يَسألني، وأستجيبُ له قبل أن يدعوني، وما ترددتُ عن شيء ترددي عن قبض عبدي المؤمن؛ إنه يكره ذلك ويسوءه، وأنا أكره أن أسوءه، وليس له منه بُدٌّ، وما عندي خيرٌ له، إن عبدي إذا

(٢٣/ ٨١)، و«تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٦٤)، و«صحيح البخاري»، كتاب: [«التوحيد»، باب: (قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ [النساء: ١٦٦]، (٩/ ١٧٤)].

١- أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسناد ضعيف من طريق حكام عن عنبسة عَنْ ليث عن مجاهد، وعنبسة ابن سعيد بن الضريس، قال ابن حجر عنه: ثقة، ينظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ٨٨)، والليث بن أبي سليم، قال الإمام أحمد عنه: مضطرب الحديث، وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره وكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، ينظر: «العلل المتناهية» (١/ ٩٥)، وقال ابن حجر عنه: صدوق اختلط جدًا فلم يتميز فترك، «تقريب التهذيب» (٢/ ١٣٨)، وذكر البوصيري بأن الجمهور على تضعيفه، «إتحاف الخيرة» (٣/ ٧٤)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٧٩).

٢- أخرجه ابن جرير في «تفسيره» بإسناد حسن من طريق جرير بن حازم عن محمد بن قيس عن مجاهد، وجرير ابن حازم بن زيد قال ابن حجر عنه: ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، «تقريب التهذيب» (١/ ١٢٧)، ومحمد بن قيس الذي يروي عن مجاهد لم أقف على ترجمته ولعله حميد بن قيس المذكور في رواية أبي عبيدة ووقع خطأ في النسخ، وأخرج الأثر أبو عبيدة من طريق جرير بن حازم عن حميد الأعرج عن مجاهد، وحميد الأعرج هو حميد بن قيس المكي الأعرج، قال ابن حجر عنه: ليس به بأس، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ٢٠٣)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٧٩)، و«غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/ ٤٢٣)، ولكن ما ذكر في الأثر لا يعرف بالرأي، وليس فيه شيء مرفوع للنبي ﷺ، وإنما هو مما ذكر من الإسرائيليات.

أطاعني واتَّبع أمري -فلو أجلبت عليه السموات السبع بمن فيهن، والأرضون السبع بمن فيهن- جعلت له من بين ذلك المخرج، وإنه إذا عصاني ولم يَتَّبِعْ أمري قطعت يديه من أسباب السماء، وخسفت به الأرض من تحت قدميه، وتركته في الأهواء لا ينتصر من شيء، إن سلطان الأرض موضوع خامد عندي كما يضع أحدكم سلاحه عنه، لا يقطع سيف إلا بيد، ولا يضرب سوط إلا بيد، لا يصل من ذلك إلى شيء إلا بإذني»[1].

***

١- أخرجه الإمام ابن المبارك في «الزهد» بإسناد حسن من طريق معمر عن محمد بن عمرو عن وهب ابن منبه، ومحمد بن عمرو هو ابن مقسم الصنعاني يروى عن عطاء بن مسلم، ووهب بن منبه وأهل اليمن، روى عنه على بن المديني ومعمر وأهل بلده، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا و لا تعديلًا، ينظر: «الثقات» لابن حبان (٩/ ٥١)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٣١).

وأخرجه الإمام أحمد في «الزهد» بإسناد حسن من طريق سيار عن جعفر عن عمران أبو الهذيل عن وهب ابن منبه، وسيار هو ابن حاتم العنزي أبو سلمة البصري، روى عن جعفر بن سليمان الضبعي فأكثر، ينظر: «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٥٤)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٣٤٣)، وجعفر بن سليمان الضبعي وثقه يحيى ابن معين، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ١٩٨)، ووثقة علي بن المديني، ينظر: سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، ص (٥٣)، وقال ابن حجر عنه: صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ١٣١)، وعمران هو ابن عبد الرحمن بن مرثد أبو الهذيل، قال يحيى بن معين: ثقة. «الجرح والتعديل»(٦/ ٣٠١).

وأخرجه أبو داود في «الزهد» بإسناد حسن من طريق إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد عن وَهْب، وإسماعيل بن عبد الكريم هو ابن معقل بن منبه أبو هشام الصنعاني، قال ابن حجر عنه: صدوق، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ٧٢)، وعبد الصمد هو ابن معقل بن منبه قال ابن حجر عنه: صدوق، ينظر: «تقريب التهذيب» (١/ ٥٠٧)، وينظر: «تفسير الدر المنثور» (١٤/ ٥٤٤)، و«الزهد» لابن المبارك، ص (١٠٨)، برقم: (٣١٨)، و«الزهد» للإمام أحمد، ص (٩٦)، برقم: (٤٩٥)، و«الزهد» لأبي داود، ص (٥) برقم: (٣)، و«حلية الأولياء» (٤/ ٣٨).

الخَاتِمَة

في ختام هذا البحث أذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات :

أولًا- أهم النتائج :

١- نظرًا لأهمية هذه المرحلة من مراحل التفسير؛ فهذه الدراسة تبرز زيادات التابعين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في تفسير القرآن الكريم؛ فقد بلغت الآثار الواردة التي تم جمعها عن التابعين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في تفسيرهم لسورة الطلاق، مما زادوه على تفسير الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، تسعة وتسعون أثرًا؛ مما يبين للناظر مدى ما زاد من الغموض في فهم كلام الله تعالى عن عهد الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، ويبين ما جَدَّ من اختلاف في الرأي، ويبين مبلغ عظيم العلم ودقة الفهم لدى التابعين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ؛ لقرب عهدهم من عهد النبوة، ولعدم فساد سيلقتهم العربية، الفساد الذي شاع فيما بعد.

٢- تفسير التابعين أصل أصيل وركن ركين من أصول التفسير، ولا يجوز لطالب الحق إهماله أو تركه، إذ بتركه وإهماله يقع الباحثون في مزالق خطيرة، وأخطاء كبيرة.

٣- ضرورة معرفة الباحثين أساليب التابعين وطرقهم ومناهجهم في تفسير الآيات، إذ بهذه المعرفة ترتقي مدارك الباحث، وتربى عنده ملكة يحسن بها فهم كتاب الله، وعدم معرفته طرقهم في التعبير عن المعاني يعتبر من أكبر العوائق التي تحول دون فهم كلامهم، كما يوقع في إيهام الخلاف وكثرته بينهم، كما يوقع أيضًا في تخطئتهم بدون وجه حق.

٤- الوقوف على زوائد التابعين في التفسير فيه إثراء للتفسير، كما فيه معرفةُ وجهةِ الأقوال وأسبابها، مما يجعلُ الباحثَ مدركًا لتلك الزيادات، وعارفًا بما يمكن حملُه على الآية وما لا يمكنُ؛ وإذا كان ذلك كذلك فمعرفته من الأهمية بمكان.

٥- جمع أقوال السلف من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والتابعين رَحِمَهُمُ اللَّهُ في تفسيرهم للآية وعدم الاقتصار على بعضها يجلي الصورة الكاملة للمعنى ويزيده وضوحًا وجلاءً.

ثانيًا- أهم التوصيات :

١- الدعوة للاعتناء بتدريس موضوع تفسير التابعين؛ وذلك لما لمكانتهم وشرفهم، ولما لمنزلتهم العلمية ولأقوالهم من أهمية في تفسير القرآن الكريم.

٢- الاستفادة من تفسير التابعين عن طريق استنباط القواعد والأصول التي بنوا عليها تفسيرهم، والإفادة منها في التعامل مع أقوالهم.

٣- ضرورة تبني الجامعات والمحافل العلمية والتكاتف لعمل مؤسسي موسوعي يجمع جميع ما صحَّ من زيادات للتابعين في تفسير كتاب الله عَزَّوَجَلَّ كلّه، وإتاحة دراسته للباحثين ليكتسبوا الخبرة الكافية بأصل من أهم أصول التفسير.

٤- عدم المسارعة إلى تخطئة مفسري السلف، ورد أقوالهم دون تثبت وروية، ودون فهم لمقاصدهم وطرائقهم.

٥- الرد على ما يثيره أعداء الإسلام من شبهات حول تفسير القرآن، وإلصاق أقوال للمفسرين لم يقولوها، وذلك بتمييز الأقوال ودراستها وتفنيدها وبيان الحق منها للقول به، وبيان الزائف منها لاجتنابه وعدم التأثر بما في بعض كتب التفسير من انحرافات ومزالق.

هذه هي أهم النتائج والتوصيات التي خلص إليها البحث، وأرجو أن أكون قد وفقت في خدمة هذا الموضوع، وإبراز شيء من معالمه، ولست أدعي الإحاطة بكل جوانبه، ولكني حاولت الإلمام بأهم أسسه ومسائله، مع قلة البضاعة، والله أسأل أن يسدَّ خَلَلِي، ويتمَّ عليَّ نعمته، ويجعل هذا البحث خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به وأن يكون في ميزان حسناتي يوم ألقاه، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

***

المصادر والمراجع[١]

- **القرآن الكريم.**
- **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**: لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري بدون مطبعة وبلد طبع ورقم طبعة وسنة طبع.
- **الإتقان في علوم القرآن**: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار**: لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- **الأسماء والصفات**: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق وتعليق وفهرسة: عماد الدين حيدر، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
- **الإصابة في تمييز الصحابة**: لأحمد بن علي بن حجر، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة النهضة، مصر، بدون تاريخ طبع.
- **أصول الحديث وعلومه ومصطلحه**: للدكتور محمد عجاج الخطيب، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ -١٩٨١م.
- **الأعلام**: لخير الدين الزركلي، طبعة دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٦م.

١- رتب هذا الفهرس حسب ترتيب حروف الهجاء للمؤلفات.

- **البحر المحيط**: لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: الدكتور: عبد الرزاق المهدي ، طبعة دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
- **البداية والنهاية**: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، دقق أصوله وحققه: مجموعة من الأساتذة، طبعة الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- **البرهان في علوم القرآن**: لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- **التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور**: للإمام محمد الطاهر ابن عاشور، طبعة مؤسسة التاريخ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- **تذكرة الحفاظ**: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- **تغليق التعليق على صحيح البخاري**: لأحمد بن علي بن حجر، تحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، طبعة المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- **تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة**: للدكتور محمد بن عبدالله بن علي الخضيري، طبعة دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- **تفسير القرآن العزيز المعروف بتفسير ابن أبي زمنين**: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تحقيق: حسين بن عكاشة ومحمد مصطفى الكنز، طبعة مطبعة الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- **تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير**: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، طبعة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- **تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين المعروف بتفسير ابن أبي حاتم**: لعبد الرحمن بن محمد الرازي المعروف بابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد بن محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار الباز، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

- **التفسير بالرأي والمأثور**: للدكتور مساعد بن سليمان الطَّيَّار بدون مطبعة، بدون بلد طبع، بدون رقم طبعة، بدون سنة طبع.
- **تفسير عبد الرزاق**: للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دراسة وتحقيق الدكتور: محمود محمد عبده، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- **تفسير مجاهد**: لأبي الحجاج مجاهد بن جبر القرشي المخزومي، تحقيق: أبو محمد الأسيوطي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- **تفسير مقاتل بن سليمان**: لمقاتل بن سليمان بن بشير البلخي، تحقيق: أحمد فريد، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- **التفسير والمفسرون**: للدكتور محمد بن حسين الذهبي، طبعة مطابع المختار الإسلامي، مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.
- **تقريب التهذيب**: لأحمد بن علي حجر، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ طبع.
- **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار**: لأبي جعفر محمد بن جرير ابن يزيد الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، طبعة مطبعة المدني، القاهرة، بدون تاريخ طبع.
- **تهذيب الأسماء واللغات**: لأبى زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بدون مطبعة وبلد طبع ورقم طبعة وسنة طبع.
- **تهذيب التهذيب**: لأحمد بن علي بن حجر، تحقيق: مصطفى بن عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- **الثقات**: للإمام محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، طبعة دار هجر، الجيزة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- **الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه والمعروف بصحيح البخاري**: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، أشرف عليه ورقمه وأعد فهارسه الدكتور: بدر الدين جتين أر، طبعة دار سحنون، تونس، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**: للخطيب البغدادي، بدون مطبعة وبلد طبع ورقم طبعة وسنة طبع.
- **الجرح والتعديل**: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، طبعة مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي وأميل بديع اليعقوب، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، بدون رقم طبعة، ١٩٩٨م.
- **خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه**: لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة مطبعة الترقي، دمشق، بدون رقم طبعة، ١٣٧٣هـ.
- **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية ودار البشائر، بيروت، حلب، بدون رقم طبعة، ١٤١٦ هـ.
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: لأحمد بن علي بن حجر، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، طبعة مطبعة المدني، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.
- **دلائل النبوة**: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: الدكتور عبد المعطى قلعجى، طبعة دار الكتب العلمية ودار الريان للتراث، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- **ذخيرة الحفاظ**: لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن الفريوائي، طبعة دار السلف، الرياض، بدون رقم طبعة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
- **الرسالة**: للإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق وشرح: أحمد بن محمد شاكر، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، بدون رقم طبعة وبدون تاريخ.
- **زاد المسير في علم التفسير**: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، طبعة المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
- **الزهد**: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني بدون مطبعة وبلد طبع ورقم طبعة وسنة طبع.
- **الزهد**: لعبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، بدون رقم طبعة، دون سنة طبع.
- **الزهد**: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، بدون رقم طبعة، دون سنة طبع.
- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**: لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.
- **السنة**: لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني تحقيق: الدكتور محمد سعيد سالم القحطاني، طبعة دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

- **سنن ابن ماجه**: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد، وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيح وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار سحنون، تونس، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- **سنن أبي داود**: للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث، أشرف عليه ورقمه وأعد فهارسه: الدكتور بدر الدين جتين أر، طبعة دار سحنون، تونس، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- **سنن الترمذي**: للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، أشرف عليه ورقمه وأعد فهارسه: الدكتور بدر الدين جتين أر، طبعة دار سحنون، تونس، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- **سنن الدارمي**: للحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أشرف عليه ورقمه وأعد فهارسه: الدكتور بدر الدين جتين أر، طبعة دار سحنون، تونس، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني**: لعلي بن عبد الله بن جعفر المديني أبو الحسن، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، طبعة مكتبة المعارف، الرياض، بدون رقم طبعة، ١٤٠٤هـ.
- **سير أعلام النبلاء**: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لعبد الحي بن العماد الحنبلي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، بدون رقم طبعة، بدون تاريخ طبع.
- **شرح مقدمة أصول التفسير**: لمحمد بن صالح العثيمين،، أعده ورتبه ووضع فهارسه: الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار، طبعة دار أولي النهى، بيروت، بدون رقم طبعة، بدون سنة طبع.
- **شعب الإيمان**: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، طبعة مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

- **صحيح مسلم**: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج، وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيح وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار سحنون، تونس، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، عنيت بنشره مكتبة القدسي، القاهرة، بدون رقم طبعة، ١٣٥٣هـ.
- **طبقات الشعراء**: لعبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، طبعة دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م.
- **الطبقات الكبرى**: لمحمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م.
- **العجاب في بيان الأسباب**: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي، تحقيق: عبدالحكيم محمد الأنيس، طبعة دار إبن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- **العظمة**: لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، تحقيق: محمد فارس، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، حققه وعلق عليه: إرشاد الحق الأثري، طبعة المكتبة العلمية، لاهور، بدون رقم طبعة، بدون تاريخ طبع.
- **العلل ومعرفة الرجال عن أحمد بن حنبل**: لأحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، طبعة المكتب الإسلامي ودار الخاني، بيروت، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة طبع.

- **غريب الحديث**: للقاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تحقيق: الدكتور محمد عبد المعيد خان، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لأحمد بن علي بن حجر، طبعة دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- **فضائل القرآن**: لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي، تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، طبعة دار ابن كثير، دمشق، بيروت، بدون رقم طبعة، ١٤٢٠هـ.
- **الفوائد**: لعبد الوهاب بن محمد بن منده الأصفهاني بدون مطبعة وبلد طبع ورقم طبعة وسنة طبع.
- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، وحاشيته للإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، طبعة دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة، بدون سنة طبع.
- **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**: لإبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي، تحقيق: صبحي السامرائي، طبعة عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- **الكنى والأسماء**: للإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، طبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
- **لسان العرب**: لمحمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار صادر، بيروت، بدون رقم طبعة، بدون تاريخ طبع.
- **لسان الميزان**: لأحمد بن علي بن حجر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية، بدون بلد طبع، بدون رقم طبعة، بدون سنة طبع.

- **مباحث في علوم القرآن**: لمناع بن خليل القطان، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٦هـ.
- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية**: جمع وترتيب عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، بدون رقم طبعة، ١٤٢٥هـ.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المعروف بتفسير ابن عطية**: لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: السيد عبد العال السيد إبراهيم، طبعة مؤسسة دار العلوم، الطبعة الأولى، الدوحة، ١٤١١ هـ.
- **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**: لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد المباركفوري، طبعة إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية، بنارس الهند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- **مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل**: أشرف عليه ورقمه وأعد فهارسه: الدكتور بدر الدين جتين أر، طبعة دار سحنون، تونس، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- **مسند الإمام أحمد: تحقيق**: مجموعة من الأساتذة بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- **المصنف**: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، عني بتحقيق نصوصه: حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- **المصنف في الأحاديث والآثار**: لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة، حققه وصححه: محمد عوامه، طبعة دار قرطبة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- **معالم التنزيل المعروف بتفسير البغوي**: للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه: الدكتور عبد الرزاق المهدي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

- **المعجم الأوسط**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، طبعة دار الحرمين، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- **معجم المؤلفين**: لعمر رضا كحالة، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- **معجم مقاييس اللغة**: لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- **المغني في الضعفاء**: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، بدون مطبعة، بدون بلد طبع، بدون رقم طبعة، بدون سنة طبع.
- **مقدمة أصول التفسير**: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمود محمد محمود الأنصاري، طبعة مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، بدون رقم طبعة، بدون سنة طبع.
- **المنتخب من علل الخلال**: للإمام موفّق الدين عبدالله بن أحمد بن محمّد الشهير بـ: ابن قدامة المقدسي، بدون مطبعة، بدون بلد طبع، بدون رقم طبعة، بدون سنة طبع.
- **موسوعة السنة**: (صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد)، طبعة دار الدعوة ودار سحنون، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.
- **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**: لأحمد بن علي بن حجر، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، طبعة مطبعة سفير بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- **النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي**: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، طبعة دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- **الواضح في تفسير القرآن الكريم المعروف بتفسير ابن وهب**: لعبدالله بن محمد بن وهب الدينوري، تحقيق أحمد فريد، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

فهرس الموضوعات

المقدمة ١٩٣
الفصل الأول - التمهيد..... ٢٠١
المبحث الأول- بيان المراد بـ (زوائد التابعين في التفسير) ٢٠١
المبحث الثاني- مصادر التابعين في التفسير..... ٢٠٥
المبحث الثالث- القيمة العلمية لتفسير التابعين ٢٠٧
المبحث الرابع- ما تميز به التفسير في عهد التابعين ٢١١
المبحث الخامس- حجية تفسير التابعين..... ٢١٧
الفصل الثاني - تفسير سورة «الطلاق» ٢٢١
الخاتمة ٢٥٤
المصادر والمراجع ٢٥٧

***